الفصل الثاني
الطرق التصنيفية في علم النفس التفاضلي

2-1- التصانيف النفسية العامة

2-1-1- تصانيف المزاج

تعتبر الوضعية الابتدائية للسلوك التصنيفي هي الفرضية التي تبحث في وجودية النوع النفسي كحقيقة أولية. يعد انتماء الإنسان إلى هذا أو ذلك النوع هو المحدد الرئيسي بكامل سلوكه. يجري انتساب الناس إلى نوع نفسي معين في نتيجة مقارنة ما يظهر لديهم من صفات نفسية كالمؤشرات التفاضلية.

تاريخياً أول مااشتهر بشكل كاف من تصانيف للناس تلك التي ارتبطت باسم أبقراط (400 - 377 ق. م)، لقد تم تحديد الأنواع النفسية بالخواص المزاجية عند الناس، بمعنى الأساس الحركي لنفسيتهم الذي يميز سرعة جريان العمليات النفسية واستمراريتها. حسب نوعية الطباع قسَم الجميع إلى حاد الطباع وبارد الإحساس ودموي المزاج التشاؤمي الكئيب، وذلك حسب التناسب داخل أجسامهم ذاك أو هذا السائل إي حسب الأسس الخلطية. حار الدم، ((يتمتع الناس ذوي الغالبية الدموية في الخليط العام ببنية جسدية مميزة، وقدرة حركية عالية، وبشاشة، وحب غير كاف للعمل، وميول نحو المتعة. حادوا الطباع هم أناس يغلب عليهم المزاج الصفراوي، ذوو أجسام وعضلات مكتملة، طاقيون نشطاء، لهم طباع قاسية، شجعان وأكثر ملاءمة للفن والعمل الحربي. باردو الإحساس، الناس ذووا الغالبية المخاطية، يميزهم رخاوة الجسد، الكسل، قلة النشاط، الخمول، ليس لديهم الإحساس المرهف اللازم لممارسة الفن والعلم، لا يوجد حب للعمل ولا إرادة. وفي النهاية السوداويون الذين يغلب لديهم السائل الأسود، ويتميزون بالبلادة وكآبة الطبع بشكل مستمر))

في القرن العشرين تابع إي. كريتشمر الخط الذي سار عليه أبقراط. فحسب رأيه،

obeikandl.com

الأمزجة ((مشروطة بخلائط كيميائية الدم المتمثلة جسدياً بجهاز الدماغ، وفي علاقة الترابط مع بناء الجسم)). حسب نوع المزاج يشكل جميع الناس نوعين من النفاس: انفصامي أو دواري. يصادف عدد قليل من الحالات المعدلة جزئياً أو كلياً عنهما. من بين الخواص الأساسية المميزة للمزاج الدواري تأتي أولاً الطبيعة الاجتماعية وطيبة القلب والروحانية، وثانياً الحيوية والنشاط، ولكن مع وجود الهبوط المتكرر للحالة النفسية. يسمي إي. كريتشمر الظاهرة القيادية في المزاج النفاس ـ انفصامي بالتوحد الذي يكون فيه الناس باردين وكابتين للانفعالات، غير اجتماعيين أو اجتماعيين جزئياً أي بزاوية انتقاء ضيقة، وبدون أي تماس داخلي مع العالم المحيط. يخدم الشكل الآخر للتوحد السعي لإسعاد الناس، والسعي إلى مبدأ التمسك بالرأي، وإلى تحسين العالم، وإلى ((التربية المثالية)). في العموم يتكيف الإنفصاميون بشكل سيء مع الوسط المحيط، وهم صلبون ميالون إلى التجرد المفرط. يتم تقييم الناس ذوي الأشكال المتنقلة للسلوك مابين الصحي والمرضي على أنهم شبه إنفصاميون أو شبه دواريون، وذلك حسب نوع المزاج، مع اعتبار أن الحالة المتطرفة تمثل الأمراض النفسية الإنفصامية والدوارية. ((النفاس هو عبارة عن عملية تحديد نادرة لمجموعات الأصحاء البنيوبة والواسعة الانتشار)). يحمل الشكل النفاسي ـ الدواري من المزاج عادة أناس مربوعي البنية الجسدية: غالباً الطول متوسط مع هيئة مرصوصة ووجه ناعم وعريض ورقبة قصيرة وأطراف ليست طويلة. إن أكثر ما يميز الأشخاص ذوي مزاج نفاس ـ إنفصامي هو البنية الجسدية الواهنة مع هيئة رقيقة وكتفين ضيقين ووجه بارز وساقين طويلتين. غالباً ما نجد المزاج النفاس ـ انفصامي عند لاعبي القوى بهيئة متناسقة وكتفين عريضين وبنية عضلية قوية.

لقد أكد او. شيلدون (43) على وجود العلاقة الترابطية مابين البنية الجسدية والمزاج، هو اختار ثلاث مركبات أولية للبنية الجسدية: ايندومورفني (تكوين شكلي داخلي)، وميزومورفني (تكوين شكلي وسيط)، والكيتومورفني (تكوين شكلي خارجي). هذه المصطلحات مستخرجة من تسميات وريقات الولادة، ذلك لأن

الأعضاء الداخلية تنمو من القشرة الداخلية (الوريقة الولادية الداخلية)، ومن القشرة الوسطى (الوريقة الولادية الوسطى) تنمو العظام والعضلات والقلب وجهاز الدوران، ومن القشرة الخارجية (الوريقة الولادية الخارجية) ينمو الشعر والأظافر وجهاز المستقبلات والجملة العصبية مع الدماغ. يتم تقسيم الناس حسب ما يمتلكون من هذه أو تلك الأجزاء والمكونات إلى: ايندومورفي (المربوع حسب كريتشمر) وميزومورفي (لاعب القوى) والكيتومور في (الواهن).

ماتم إثباته، أن التشابه الشكلي والتماثل الوسيطي والتماثل الخارجي طبقاً تتناسب مع المكونات الأولية للمزاج التي هي: فتسروتونيا (ما يخص الأحشاء الداخلية)، سامتاتونيا (مايخص الجسد)، تسربرتونيا (مايخص الدماغ).

حسب المقاييس المقترحة يمكن تقدير ما يظهر عند الإنسان، كل واحد بمفرده، من المكونات السابقة. تختار العلامة بمقياس ذو 7 درجات و يتم تحديد نوع المزاج عن طريق المكونات التي تم اكتسابها (الجدول 2 -1).

الجدول 2 .1 مقياس المزاج حسب شيلدون.

فتسروتونيا	سامتاتونيا	تسريرتونيا
1. استرخاء في الهيئة والحركة	1. ثقة في الهيئة والحركة	1. تماسك في الأسلوب والحركة، تقيد في الهيئة
2. حب الراحة	2. حب الحمل العضلي والمغامرة	2. فاعلية فيزيولوجية فائقة
3. رد فعل بطيء	3. حماسة	3. رد فعل عالي السرعة
4. حب الطعام	4. ما يلزمه للحركة والارتياح	4. الميل إلى الإخلاص
5. الشراكة في الحاجات الغذائية	5. السعي للتسيد وحب السلطة	5. توتر عالي الذكاء، مستوى انتباه عالي، حذر
6. ارتياح في هضم الطعام	6. الميل إلى المخاطرة	6. سرية الأحاسيس، تماسك انفعالي

7. الحب لحسن المعاملة	7. أساليب باتخاذ القرارات	7. حركة دائمة للعينين والوجه
8. اجتماعي	8. شجاعة في المعركة	8. رهاب اجتماعي
9. بشاشة مع الجميع	9. هجومي في المسابقات	9. صعوبة في إيجاد علاقات اجتماعية
10. تعطش للمديح والاستحسان	10. عدم الإحساس النفسي، جفاف انفعالي	10. صعوبة اكتساب عادات جديدة، ضعف التلقائية
11. التوجه نحو الناس الآخرين	11 - رهاب الاحتجاز (الخوف من الأماكن المغلقة)	11 - رهاب الانفتاح (الخوف من الأماكن المفتوحة)
12 - استقرار في الحالات الانفعالية	12 - غياب الشكوى والأدب	12 - عدم القدرة على التنبؤ بنظرة الناس إليه
13 - الصبر	13 - الصوت العالي	13 - صوت هادئ، الخوف من إثارة الضجة
14 - حالة مرضية مطمئنة	14 - لامبالاة إسبرطية للمرض	14 -شعور عالي بالمرض
15 - نوم عميق	15 - ضجيج عام	15 - نوم غير كافي، تعب متراكم
16 - بلا شخصية	16 - بالشكل الخارجي يوحي بعمر اكبر من سنه	16 - حيوية شبابية، هيبة
17 - بساطة في الاختلاط وإظهار الحواس	17 - فضائحية بالأفعال، ولكن منغلق في العواطف	17 - تكتم عقلاني

obeikandl.com

18. اجتماعي، لطافة في حالة النشوة	18. عدوانية وتماسك في حالة النشوة	18. تماسك لتأثير الكحول وغيرها من المخدرات
19. الحاجة إلى الناس في الأوقات الصعبة	19. الانجذاب إلى التأثير في اللحظات الصعبة	19. الانجذاب إلى العزلة في اللحظات الصعبة
20 -الاهتمام بالطفولة والعلاقات الأسرية	20 -الاهتمام بالطموحات والممارسات الشبابية	20 -الاهتمام بالمراحل المتأخرة من الحياة

إجمالاً، تتشابه الأنواع الطرفية للمزاج عند إظهارها حسب شيلدون مع الأنواع حسب كريتشمر. من الملاحظ، أنه كما في منهجية كريتشمر كذلك في منهجية شيلدون، يتعاقب تطور بحث المزاج من الصفات الحركية العامة لعلم النفس إلى خواص النشاط التواصلي للإنسان ومخالطته.

ولكن المفهوم الأولي الأبقراطي للمزاج بقي صامداً عند تفسير نتائج أبحاث ي. ب - بافلوف، مقدماً نشاطه العصبي كتعريف متقدم لعلم النفس. بالخصوص اعتبر بافلوف ((بما أن سلوكنا وسلوك الحيوانات الراقية يمكن تحديده، فهو يوجه عن طريق الجملة العصبية، أي احتمالية نقل التنوع المشار إليه إلى أكثر أو أقل عدد محدد من الخواص الأساسية لهذه المنظومة مع مكوناتها وتسلسلها. بهذا الشكل، يصبح من الممكن التفريق ما بين أنواع النشاط العصبي، بمعنى هذه أو تلك الجمل، من الخواص الأساسية للجهاز العصبي)) (40، ص21). لقد تم إبراز ثلاثة من تلك الخواص: قوة عملية الإثارة أو التهدئة، المتعلقة بقدرة الخلايا العصبية على العمل، وتوازن الجملة العصبية أي درجة تطابق قوة الإثارة مع قوى التهدئة، وحركية الجملة العصبية التي يفهم منها سرعة التبدل من الإثارة إلى التهدئة وبالعكس.

حسب مزج خواص الجملة العصبية تم تقسيمها إلى أربعة أنواع رئيسية : قوي ومتوازن وحركي؛ قوي ومتوازن وخامل؛ قوي وغير متوازن (بامتلاك قوة عملية الإثارة)؛ ضعيف الذي يمكن ربطه بكافة أنواع المزاج؛ وحار الدم وبارد الإحساس وحاد

الطبع والمنغولي على التوالي.

بمتابعة أبحاث ي. ب - بافلوف، اكتشف ب. م. تبلوف و ف. د. نبيلتسن خواصاً جديدة للجملة العصبية. هذه الخواص هي الديناميكية وعدم الثباتية. تحدد الأولى سهولة الجملة العصبية في توليد عمليات الإثارة والتهدئة، وخصوصاً عند تشكيل اتصالات مؤقتة، بينما تميز الثانية سرعة عملية الإثارة و سرعة نشوئها. فيما عدا إقامة اتصال بين خواص الجملة العصبية وخواص تشكيل المنعكسات الشرطية تم تحديد العلاقة من قوة الجملة العصبية ومقادير عتبات الحساسية للنظر والسمع، وكذلك مجموعة من القوانين الأخرى. أكد ب. م - تبلوف أن ((خواص الجملة العصبية تختزن طابعاً عميقاً على كامل سلوك الإنسان)) ولكن بماذا يتجلى هذا الطابع بالتحديد - هذا ما يمنع استخراج المعنى البسيط للكلمات "قوة" - "ضعف"، " إثارة" - "تهدئة"، "حركية" - "خمول" من ميزات العمليات الفيزيولوجية إلى ميزات السلوك)) (51، ص63). لقد وجدت العوامل الفيزيولوجية – العصبية مكاناً في أساسيات علم التصنيف عند أو. غروس. هو فرض أن العملية العصبية، الثابت نجاحها عند تأليف أفكار ذكية نوعاً ما، تخزن لفترة محدودة حتى ولو على مستوى اللاوعي، مؤثرة على عملية الترابط العقلي التالية. من وجهة نظر او. غروس تحتاج التأثرات الانفعالية والأفكار إلى أكبر صرف طاقي فلذلك يرافقها ظهور الوظيفة الثانية، الذي يكون المحتوى الفكري خلالها تحت تأثير الأثر المتشكل جزئياً والناتج عن تخزين الوظيفة الأولى. من أجل النوع ((العميق و الحاد))، يتبين أن الوظيفة الأولى محملة بالانفعالات والتأثيرات، وبنفس الطريقة يتم إيجاد الوظيفة الطويلة الثانية. عند النوع ((السطحي والعريض)) تكون الوظيفة الأولى أقل فاعلية كثيراً، يلزم صرف قليل من الطاقة ثم يليها وظيفة ثانية قصيرة. حسب غروس الإنسان ذو النوع ((واسع السطحية)) يكون بشكل دائم الجهوزية للأفعال القصيرة وردة الفعل، يمكنه بقليل من السطحية والتشتت على نفس السوية، التكيف بسرعة مع الوضع الخارجي. ما يميز النوع ((الحاد - العميق)) التركيز على فكرة واحدة والانغماس في الحلم والتهيب الاجتماعي. لقد أصبح العامل أولية - ثانوية.

المعالج كعدم الثباتية - الحساسية واحداً من أسس التصنيف لدى غ. خيمانس - لي سين.

نتيجة لدراسة الحياة الشخصية عند 110 أشخاص تاريخيين تم الوصول إلى مجموعة المؤشرات: إنفعالية -رصانة (إن -ر) ونشاط - سلبية (ن – س)، والتي تعد العنصر الأساسي للمزاج.

تشكل التركيبات المتنوعة من الانفعالية والإيجابية والأولية – الثانوية (أو –ث) ثمانية أنواع رئيسية: عصبي (أو، س، إن)؛ عاطفي (ث، س، إن)؛ موهوب جداً، مندفع (أو، ن، إن) ؛ حماسي (ث، ن، إن)؛ دموي (أو، ن، ر)؛ بارد الإحساس (ث، ن، ر)؛ غير ناضج، لا مبالي (أو، س، ر)؛ خامل (ث، س، ر). ويوجد أيضاً أنواع مختلطة.

لقد استخدمت خواص التفاعلات الفيزيولوجية – النفسية عند الإنسان كأساس لعلم التصنيف لدى ك. ن. كورنيلوف. و تم نتيجة لمزج ميزات من هذه التفاعلات مثل السرعة والقوة الحصول على 4 أنواع من السلوك:

1) الشخص ذو الطبيعة الميالة إلى الأسلوب السريع والقوي في الاستجابة – النوع العضلي - النشيط.
2) الشخص ذو الطبيعة الميالة إلى الأسلوب السريع والضعيف في الاستجابة النوع العضلي - السلبي.
3) الشخص ذو الطبيعة الميالة إلى الأسلوب البطيء والقوي في الاستجابة -النوع الحسي - النشيط.
4) الشخص ذو الطبيعة الميالة إلى الأسلوب البطيء والضعيف في الاستجابة - النوع الحسي – السلبي.

مثل هذا الأسلوب أقترحه ف. ب. كزناتشيف في نظريته حول البنية الجسدية الوظيفية. فقد أوجد حسب شكل الاستجابة في الظروف المتطرفة ثلاثة أنواع من الناس: سبرنتر - ستاير والنوع المختلط. تمتلك أجهزة الاستجابة والتأمين عند الأشخاص ذوي النوع السبرنتري إمكانية واحتياطات كبيرة لتعبئتها، ولكن

obeikandi.com

إمكانيات الاسترجاع لديها ضعيفة، بمعنى يمتزج لديهم بشكل سيء العمل مع عمليات إعادة البناء. تكون عند الناس الستاير الإمكانيات الاحتياطية ودرجة التعبئة ليست عالية. ولكن يعتبر لديهم امتزاج العمل مع عمليات إعادة البناء أكثر سهولة وهو ما يؤمن استمراريته.

من المحتمل أن التصانيف الخاصة بغروس وفيمانس ولي سين وكرنيلوف وكزنتشيوف مرتبطة مع الأسس الديناميكية لعلم النفس ومع المزاج بدرجة أكبر من الخواص النفسية الأخرى. على الرغم من وجود نواحي يتم بحثها ضمن تصانيف غروس، تنسب إلى الخواص الإدراكية للناس.

2-1-2 تصنيف الخواص الإدراكية

أنجز إي. ب بافلوف، فيما عدا التقسيم الحاصل للناس حسب خواص الجملة العصبية، التباين التصنيفي للناس حسب الخواص التصنيفية لمعالجة المعلومات والأنشطة الدلالية للأنصاف الكروية الكبرى في دماغ الرأس، الذي يؤمن التوازن الدقيق للجسم مع البيئة المحيطة به. تظهر هذه الخواص التصنيفية في إنشاء جملتين من النشاط التأشيري. الجملة التأشيرية الأولى هي مشتركة ما بين الإنسان والحيوان تضم الانطباعات والإحساسات والتصورات عن الوسط الخارجي المحيط أكان ذو طبيعة عامة أم اجتماعي.

الثانية مخصصة فقط للناس، فهي جملة تأشيرية تتشكل عن طريق الإشارات الثانوية للكلمات. حسب بافلوف وبفضل جملتي الإشارة وكذلك بقوة المعطيات الناتجة عن التأثير الطويل لأشكال الحياة المتنوعة، قسمت المجموعات البشرية إلى الأنواع الفني والتفكيري والوسطي. النوع الثالث يوحّد عمل الجملتين في مقياس مناسب. يتميز ممثلو النوع الفني ((الفنانون)) بعكسهم للواقع، بدون تهشيم أو تقسيم. يتعامل النوع الثاني ((المفكرون)) مع الواقع تحليلياً، فيقطّعونه ويحولونه إلى مخطط ثم من جديد يعودوا لجمعه بالشكل الكامل ولكن من أجزاء. لقد أصبح واضحاً من التعاريف السابقة أن الحديث يدور وقبل كل شيء حول خواص ما يجري من عمليات إدراكية لدى الإنسان. يمكن تصنيفها إفرادياً بمثابة خواص إدراكية

obeikandi.com

والتي بهذا الشكل تساعد عن طريق الدلائل التباينية الأساسية في تأسيس علم التصنيف النفسي. بالمناسبة، يمكن أيضاً ضم خواص الجملة العصبية التي استخرجها بافلوف إلى شروط تطور القدرات. جميع نتائج الأبحاث الخاصة بميزات الناس مع امتلاكهم النسبي للجملة التأشيرية الأولى أو الثانية موجودة في الجدول (2 -2).

الجدول 2 -2 -الأنواع النفسية المبنية على ترابط الجمل التأشيرية

النوع التأشيري الأول	النوع التأشيري الثاني
نشاط عالي وعدم استقرارية الجملة العصبية	نشاط متدني وفتور في الجملة العصبية
يتفوق الانفعال على التهدئة	تتفوق التهدئة على الانفعال
تفوق آليات النصف -كروي اليميني	تفوق آليات النصف – كروي اليساري
اللهجة خلال تقييم المؤثر هي على التلون الانفعالي – الذاتي	اللهجة خلال تقييم المؤثر هي على مؤشراته الفيزيائية الدقيقة
تذكّر لا إرادي	تذكّر إرادي
أحلام فعلية - واضحة	أحلام نظرية
ذهن غير نظري	ذهن نظري
نزعة تركيبية للإدراك (شمولية، كمالية)	نزعة تحليلية للإدراك (تمنطقية، تفصيلية)
تقلبية خارجية	تقلبية داخلية
أسلوب ذو تركيز انفعالي تحت الضغط النفسي	أسلوب ذو تركيز عقلاني تحت الضغط النفسي
((النوع الفني)) للشخصية	((النوع التفكيري)) للشخصية

من المفهوم أن ما يحتويه الجدول السابق من ميزات متنوعة لأنواع مختلفة لا يستبعد وجود إمكانية لتقاطعها.

لقد أصبحت الفرضية حول التناظر الوظيفي لنصفي كرة الدماغ اليميني الذي

يتعلق في الغالب بالجملة التأشيرية الأولى، واليساري مع الثانية، تشكل شروطاً أولية لظهور تيار علمي - عملي منفرد في علم نفس الإنسان هو تيار البرمجة اللغوية العصبية. عندها تصبح إحدى مشكلات الطرق التربوية الافتتاحية هي مسألة تحديد النصف المتحكم من دماغ الإنسان.

لقد اعتبر أن الأعضاء اليسارية من الجسم (عين يسرى، يد يسرى، رجل يسرى.... الخ) لدى الأشخاص ذوي النصف اليميني المتحكم من الدماغ تكون هي القيادية، بينما عند الأشخاص ذوي النصف اليساري المتحكم - فعلى العكس. ولكن يمكن أن ينحرف التناظر الفطري ((الطبيعي)) خلال الحياة، فمثلاً يصبح النصف اليميني من الدماغ هو القائد تحت ضغط العادات وطريقة حياة المجتمع. لذلك يوصى لتحديد التناظر الوظيفي إجراء اختبارات خاصة. على سبيل المثال يقترح على الباحث تنفيذ المهام التالية:

أ -اشبك أصابع اليدين . هل ظهر في الأعلى الأصبع الكبير لليد الشمال (ش) أم اليمين (ي) ؟ سجل النتيجة .

ب - خذ ورقة واجعل فيها فتحة صغيرة ثم انظر عبرها بالعينين على شيء ما. بالتناوب أغلق واحدة من العينين في كل مرة، في أي اتجاه ينزاح الشيء عند إغلاق العين لليمين أم لليسار ؟

ت - قف في ((وضعية نابليون)) اجعل اليدين متصالبتين على الصدر. ما اليد التي في الأعلى ؟

ث - حاول أن تنفذ ((تصفيق حاد))، أي الكفين في الأعلى ؟

يتم تحديد نوع نفسية الإنسان حسب نتيجة المهمة المقترحة.

/ي ي ي/ (في المهمة أ يظهر أصبع اليد اليمنى هو في الأعلى، في المهمة ب ينزاح الشيء عند إغلاق العين اليمنى، في المهمة ج اليد اليمنى هي التي في الأعلى، في المهمة د -كف اليد اليمنى) - صاحب هذه الميزات هو شخص محافظ يفضل الشكل المتعارف عليه من السلوك.

/ي ي ي ش/ - طبع ضعيف، يتصف بالتردد.

obeikandl.com

/ي ي ش ي/ - شخصية قوية، حركي، فنان تمثيلي.

/ي ي ش ش/ - بالشخصية يشبه السابق ولكن أكثر طاقة، متواصل، أقل سرعة في التعود على الوضع الجديد.

/ي ش ي ي/ - طبيعة تحليلية للعقل، الصفة الأساسية هي الطاقة والحذر، يبتعد عن المشاكل، صبور وحسيب، في العلاقات يفضل الابتعاد.

/ي ش ي ش/ - عرضة لمختلف التأثيرات، مسالم، ولكن مع ذلك لديه القدرة على صنع المشكلة.

/ي ش ش ي/ - قدرة تمثيل، بعض عدم الاستقرارية، الميل إلى الانطباعات الجديدة، خفيف الظل، لديه القدرة على الهرب من المشاكل و التحول إلى نوع جديد من السلوك.

/ي ش ش ش/ - استقلالية، عدم المواظبة، طبيعة تحليلية للعقل.

/ش ي ي ي/ - الانفعالية، سهولة في إقامة العلاقات العملية مع الجميع، قليل المثابرة، عرضة للتأثيرات الغريبة.

/ش ي ي ش/ - يشبه النوع السابق ولكنه أقل مثابرة، لطيف ساذج .

/ش ي ش ي/ - النوع الأقوى في الشخصية، مثابر، حركي، صعب الاقتناع، متحفظ قليلاً نتيجة استخفافه الدائم بالآراء الأخرى.

/ش ي ش ش/ - شخصية قوية، ولكنه غير مضجر، عدوانية داخلية مغطاة بلطافة خارجية، القدرة على سرعة التواصل، بساطة، بعض التشتت في الاهتمامات.

/ش ش ي ش/ - طيبة القلب، لطافة، وثوقية.

/ش ش ش ي/ - انفعالية في اتخاذ القرارات وهو ما يقود إلى أحداث مفاجئة، حركي.

/ش ش ش ش/ - انفعالية واضحة ممزوجة مع الأنانية والعناد وبعض التحفظ، يملك القدرة على النظر إلى الأشياء بطريقة جديدة (59، ص 294 - 296).

لقد وجدت المبادئ الأولية للبرمجة اللغة - عصبية انعكاساً لها في تصانيف س. ديلنفر الهندسة - نفسية. تم فيها تحديد عشرة أنواع سميت على الشكل التالي:

obeikandl.com

(مربع)، (مثلث)، (مستطيل)، (دائرة)، (زيك زاك) الجدول (2 - 3).

الجدول 2 -3 -العلامات الخاصة بالتشخيص المباشر لشكل الشخصية

الشكل الخارجي للرجل	
(مربع)	متحفظ، أنيق، حليق الشعر والذقن، قيافة
(مثلث)	عصري، متشيّك، أشياء ثمينة توافق الحالة
(مستطيل)	متقلب، غير متأنق، خارج حدود الوضع
(دائرة)	غير رسمي، دائماً بدون ربطة عنق، أصغر من سنه، غير مؤدب، غير متحضر
(زيك زاك)	أشعث، مهمل، استعراضي، أحياناً عصري جداً
الشكل الخارجي للمرأة	
(مربع)	متحفظة، قاسية، باهتة، ضامرة
(مثلث)	عصرية، أنيقة، قاسية، أشياء ثمينة، راعية
(مستطيل)	متقلبة، مهووسة (الجانب)، غير متحضرة، لا توافق الحالة
(دائرة)	غير رسمية، (نهمة)، غير مهذبة، أنوثة
(زيك زاك)	عشوائية، غير عصرية، أحياناً عصرية جداً
مكان العمل	
(مربع)	كل شيء في مكانه، مظهر حكومي
(مثلث)	دلالات الحالة والنجاح، رتابة
(مستطيل)	فوضى، اصطفائية
(دائرة)	جو بيتي مريح
(زيك زاك)	فوضى، إهمال أو ديكور مسرحي – استعراضي
الحديث	
(مربع)	منطقي؛ تسلسلي؛ واضح؛ ظريف؛ بطيء؛ متواصل؛ مسموع؛ صوت عالي؛ خواتمي للحديث؛ ذو مصطلحات مهنية دقيقة.

obeikandl.com

(مثلث)	منطقي؛ واضح؛ مختصر؛ موجه نحو لب المشكلة؛ واثق؛ سيادي؛ انفعالي؛ سريع؛ دقيق؛ غير متعالي؛ صوت عالي؛ رطانة؛ حدة، (بعض الأحيان عبارات شتم)
(مستطيل)	عدم الثقة؛ غير واضح؛ متقطع؛ انفعالي؛ (فاصل غير حاسم)؛ (سرعة النطق)؛ تذبذب في ارتفاع النبرة؛ عالي؛ صوت متقطع؛ (كلمات – طفيلية)؛ أسئلة.
(دائرة)	غير متسلسل؛ منحرف عن الموضوع الرئيسي؛ انفعالي؛ مهدئ؛ مستوفٍ؛ عائم؛ على الأرجح بطيء؛ معتبر؛ رفيع؛ على الأرجح صوت منخفض؛ مركب؛ (نحن) غالبة على (أنا)
(زيك زاك)	غير متسلسل؛ مترابط؛ واضح؛ شكلي؛ إنفعالي؛ حاد؛ سريع؛ تبدلات صوتية غنية؛ رطانة؛ حدة؛ مخزن ألفاظ غني؛ تقييم حماسي.
لغة الجسد	
(مربع)	مقيد؛ وضعية متوترة (مضغوطة)؛ حركة محسوبة؛ لغة إيمائية ضئيلة ودقيقة؛ خطوات بطيئة (راسخة)؛ وجه رزين؛ ضحك مفتعل أو (عصبي)؛ تعرّق.
(مثلث)	وضعية غير متوترة؛ حركة سلسة واثقة؛ لغة إيمائية واسعة ومعبرة؛ خطوات واثقة حركية؛ قناع لا يخترق؛ شفاه مضغوطة؛ نظرة ثاقبة.
(مستطيل)	أخرق؛ حركات حادة متقطعة؛ حركات متوترة؛ إيمائية غير واثقة غير منتهية؛ خطوات عديمة الثقة متبدلة؛ نظرة متهربة؛ ضحك مخنوق؛ بسرعة يحمَر.
(دائرة)	وقفة مسترخية؛ حركات حرة منسقة؛ ابتسامة بشوشة؛ طأطأة بالرأس دائمة تدل على المساندة؛ سلوك (مرآتي)؛ مسافة ابتعاد اجتماعية في حدها الأدنى؛ خطوات مفعمة بالحياة (بسهولة يطابق الخطوات مع الآخر)؛ سلام حسن النية.

obeikan.com

(زيك زاك)	غير موتور؛ وقفة سريعة التغير؛ حركات سريعة سلسلة؛ إيمائية كثيرة الحركات؛ خطوات طموحة؛ حركات وجه مفعمة؛ نظرة (كاملة الرؤية)؛ متصنع.
الميزات النفسية الأساسية للسلوك	
(مربع)	محدودية؛ حفظ المواعيد؛ التقييد الصارم بالقواعد والتعليمات؛ التخطيط؛ التحليل؛ الانتباه إلى التفاصيل؛ التوجه نحو الحوادث والأرقام؛ شغف نحو الحديث الكتابي؛ رتابة؛ محب للنظافة؛ عقلانية؛ حذر؛ نشافة؛ برودة؛ عملي؛ اقتصادي؛ عناد؛ مثابرة؛ صلابة في القرارات؛ صبر؛ حب العمل؛ سعة اطلاع مهنية؛ (سياسي) ضعيف؛ معارف وأصدقاء في دائرة ضيقة.
(مثلث)	زعيم؛ السعي إلى السلطة؛ حب صافي؛ الوقوف على النصر؛ البراغماتية؛ القدرة على التركيز في كل اللحظات؛ التوجه نحو لب المشكلة؛ الثقة بالنفس؛ القدرة على اتخاذ القرار؛ الدوافعية؛ الميل نحو التأزيم؛ طاقة غير مضبوطة؛ قوة الحواس؛ جرأة؛ قدرة عمل عالية؛ حاد التفكير؛ دائرة تعارف كبيرة ؛ دائرة أصدقاء مقربين صغيرة.
(مستطيل)	التبدلية؛ لا منطقية؛ ضبابية؛ الثوران؛ حب الإطلاع؛ وقفة إيجابية لكل جديد؛ جرأة (تصل لحد التهور)؛ تقدير ذاتي ضعيف؛ عدم الثقة بالنفس؛ وثوقية؛ دوافعية؛ عصبية؛ تبدلات سريعة وحادة للمزاج؛ نبذ المشكلات؛ النسيان؛ الميل إلى فقدان الأشياء؛ عدم الالتزام بالمواعيد؛ أصدقاء جدد؛ تقليد سلوك الناس الآخرين؛ (قياس الأدوار)؛ قابلية للرشح والإصابات.
(دائرة)	رغبة شديدة في المخالطة و التواصل؛ حسن النية؛ العناية بالآخرين؛ سخاء؛ بداهة جيدة؛ طمأنينة؛ تنازلية؛ الميل إلى تأنيب النفس (السوداوية)؛ حساسية انفعالية؛ وثوقية؛ التوجه لأفكار آخرين؛ عدم القدرة على اتخاذ قرار؛ (سياسي) ضعيف؛ ثرثار (يحب التعليل)؛ القدرة على مناقشة وإقناع الآخرين؛ عاطفية؛ الحنين

obeikandl.com

	للماضي؛ الميول إلى النشاط الاجتماعي؛ مرونة البرنامج اليومي؛ دائرة واسعة من الأصدقاء والمقربين.
(زيك زاك)	تعطش للتغيير؛ تصنعية؛ تصور عام؛ تعطش للمعرفة؛ بداهة فائقة؛ التمسك بأفكاره؛ الحلمية؛ الاندفاع إلى المستقبل؛ موقف إيجابي لكل شيء جديد؛ فلسفة التمرير؛ حماسة؛ (سياسي) ضعيف؛ دوافعية؛ تشتت الأفكار؛ عدم استقرار المزاج والسلوك والعلاقات؛ عدم استقرار المزاج والسلوك والعلاقات؛ عدم الانضباط؛ النزعة للعمل وحيداً؛ العودة للعمل الورقي؛ (روح الجماعة)؛ حدة التفكير؛ بلا ترتيب في المسائل المالية؛ دائرة واسعة من الأصدقاء.

ومن الممكن أيضاً تحديد النوع النفسي عن طريق المظهر الخارجي وكذلك من الانطباع الناتج عن الهيئة الموافقة (ملحق رقم 3). ومن خلال ذلك تتحقق وضعيات التشخيص النفسي التصميمي عندما يفسر المتابع الحالات الموضوعية حسب علاقتها بخواصها الذاتية.

2 - 1- 3 علم تصنيف التوجهات

بالانتقال إلى بحث علم التصنيف المتشكل على أساس التوجه التفاضلي عند الإنسان، أي مجموعة رغباته الثابتة في الوصول إلى شيء ما أو أحد ما، يعتبر من المفيد الالتفات إلى أعمال إي. شبرنغر و أ. ف. لازورسكي و ك. يونغ. بما أنه تحديداً من أجل الاختلافات ما بين الناس على أساس تقييم اتجاهاتهم حصل انتشار للاتجاه التحليلي ـ التصنيفي، فإنه يمكن متابعة تحقيقها بما يشبه استخدام طريقة (الاستمارة الاسترشادية)، الذي يعد ب. باص هو مؤلف أول نموذج منها.

حسب شبرنغر (2) تتميز بنية الشخصية ويتم تحديدها بالغايات والقيم التي يسعى إليها الإنسان. وفقاً لذلك يسعى ممثلوا النوع التقني ـ العلمي إلى إدراك الحقيقة وإلى تنظيم معارفهم فيصبح لديهم علاقة اقتناع بالواقع. ما يميز النوع الاقتصادي توجهه البراغماتي، الذي من خلاله تمثل الفائدة المقياس القيَم الرئيسي. يرى النوع الجمالي القيم العالية على شكل إيقاع، هو ليس بالتأكيد يصمم القيم الفنية ـ الجمالية ولكن بنشاط يتعامل مع هذه الإعلامات. يعد حب الناس الأكثر أهمية عند النوع

obeikandi.com

الاجتماعي، وهو بالنسبة إليهم طيب ومطواع وحاضر.

بالنسبة للنوع السياسي، تعني كلمة حياة امتلاك السلطة ومن أجلها هو جاهز بالتضحية بالكثير. إن الوصول للوحدة مع الرب هو الأكثر أهمية بالنسبة للنوع الديني. عند تقييم علم التصنيف يجب الإشارة إلى التقاطع الأكيد لأسسه مع الحاجات الأولية المعدودة للإنسان (مادية، اجتماعية، إدراكية، جمالية).

يحدد مجموع الحاجات الأولية مجموع مقاييس تدريجات طريقة (الاستمارة الاسترشادية) المصممة من قبل س. سميكايل و م . كوتشيرا (الملحق رقم 4). أما مقاييس التوجهات فهي: (باتجاه نفسه) و(باتجاه الآخرين) و(باتجاه الفعل). لذلك عند تنفيذ الطريقة يتوجب على الباحث الاختيار من بين نماذج الأجوبة النافية فيما بينها و المجيبة على أسئلة تحمل مواصفات تصميمية وذلك عند غياب النموذج (لا أعلم). بالتالي يتوجب على الباحث امتلاك علاقة أولية للمادة المطابقة للاتجاه. بهذا الشكل يتبين أن المقاييس على علاقة فيما بين بعضها البعض، أي ينتج عن كل ارتفاع في أحد المقاييس انخفاض في مقياس آخر والعكس صحيح. تعكس آلية التأثير المتبادل مثل هذه الوضعية مابين الحاجات الأولية، فامتلاك واحدة فوق الأخرى يؤمن التوجه الهادف للسلوك وكماليته، ويقلل من إمكانية ظهور حدث (حمار بوردانوف) يحصل في نتيجة كل تجربة مجموع للنقاط حسب المقاييس، وهذا يعني ظهور ممثلي هذا أو ذلك النوع من الاتجاهات أو أقل بقليل مباشرة. بما أن العلامات تجمع حسب الأجوبة التي تحمل المزاج التركيبي، فإن الباحث يستطيع معرفة نفسه وإلى أي نوع نفسي ينتمي. لذلك حصل هذا الشكل من التصنيف الانفرادي للعلم التصنيفي على تسمية الاتجاه التصنيفي –التشخيصي.

يندرج ضمن أساس تصانيف الشخصية المقترحة من قبل لازورسكي تقسيم التنوع الكامل للنفسية الإنسانية إلى نفسية داخلية و نفسية خارجية. ينتمي إلى نفسية داخلية: ((كامل جملة الوظائف النفسية الأساسية (النفسية الفيزيولوجية) والقدرات مثل القابلية، التذكر، الانتباه، الموهبة المركبة (التخيل، التصور)، الإثارة الفاعلية، القدرة على التقوية الإرادية، تصرفات إرادية دافعية أو عن سابق تفكير،

التسرع، سرعة وغزارة الحركة وما شابه ذلك)) (31، ص181). ما تتضمنه النفسية الخارجية ((تحدد عبر علاقة الشخص بالمواضيع الخارجية والبيئة، حيث يؤخذ مفهومي البيئة والمواضيع في المعنى الأوسع له والذي يمتلأ مجاله بكل ما يقف أمام الشخصية وإلى ماذا يمكن أن ينتمي إليه الشخص)))نفسه، (المرجع نفسه، ص 182).

يشكل التوجه نحو النفسية الداخلية أو الخارجية المستوى الأول للتصنيف الذي يحدد فرز أنواع علم النفس. هكذا فعند التوجه نحو النفسية الداخلية بالتالي على المستوى الثاني، تظهر أنواع الناس النشطاء والمتصنعين والمجادلين حسب درجة العرض لديهم من الوظائف والقدرات الموافقة. عند وجود توافق متبادل مابين النفسية الداخلية والخارجية تظهر أنواع العلماء والفنانين والمتدينين الناضجين ومحبي الإنسانية والاجتماعيين وأصحاب السلطة والفلاحين. عند امتلاك الجانب النفسي الخارجي للشخصية يتم التوزيع وفق المثل العليا الإنسانية العامة والهامة ونظراتها المختلفة والمميزة منهجياً.

تجاوبت منظومة يونغ مع تصنيف لازورسكي. تم فيه فرز وعلى المستوى الأول نوعين شديدي الاختلاف وهما المنغلق و المنفتح. أذا ما تم التدخل في العلاقة ما بين الفاعل والمفعول فإن آلية المنفتح تظهر بأن ((المفعول يؤثر في الفاعل بما يشبه المغناطيس وللمفعول، في نهاية الأمر، أهمية حاسمة بالنسبة للفاعل في الحالة الثانية على العكس، الفاعل عبارة ويبقى كذلك هو محور جميع الاهتمامات)) (60، ص 31). يستخدم الشخص المنفتح للعلاقات المذكورة وليس له اعتراضات أخرى عدا تنفيذ الإمكانيات المقدمة بنشاط مثل انتقاء المهنة التي تمثل في الزمان والمكان المحدودين إمكانيات واعدة. أو فعل وصنع ما يحتاجه الوسط الخارجي وماذا ينتظر منه. يختلف النوع المنفتح للداخل عن المنفتح للخارج بأنه لا يتوجه بقوة نحو الموضوع أو المعطيات الموضوعية مثل المنفتح للخارج وإنما على العوامل الفاعلية. يختار الشخص المنغلق، على الرغم من رؤيته للشروط الخارجية، وبقوة المحددات الفاعلية. تتبع الوضعية الانغلاقية والتوجه الفاعلي وراثياً البنية النفسية الحالية والأنواع الأثرية التي

obeikandl.com

يظهر فيها اللاوعي الجماعي والعام. يجد محتوى اللاوعي الجماعي صداه في الوعي عن الرغبات والنظرات المعبرة. ما يميز المنغلق الحسمية والاستقامة في المسائل الفاعلية التي تقف منذ القدم فوق كل المعطيات المفعولية. يتم جمع الأحداث من قبل المنغلق كواسطة فقط من اجل الإثبات، كالأمثلة التصويرية، ولكن ليس من اجلهم نفسهم أحياناً. القيمة الرئيسية من أجل المنغلق تمتلكها إنشاء وتطور الأفكار الفاعلية ذات الشكل الرمزي الأولي النشأة، الذي يقف بوضوح أقل أو أكثر أمام نظرته الداخلية.

يضاف إلى ذلك أن كل إنسان يتمتع بآليات الشخص المنغلق و المنفتح. فقط بعض الفرق الزائد عند هذا أو ذاك يحدده النوع النفسي. هذا يؤمن لكل نوع معين عملية تعويض فرديته عن طريق أظهار الوضعية المعاكسة الموجودة في مستواها الأدنى الذي يسمح بالحفاظ على التوازن، ولكن بوجود جهد عالي وبقدر كافي لكلتا الوضعيتين يرتفع احتمال حدوث مشاكل ذات صيغة شخصية داخلية. لقد حصل النوعان الصيغي ـ الداخلي والصيغي ـ الخارجي على تسمية المتوقعين المشتركين. كل واحد منها بدوره على المستوى الثاني من علم التصنيف ينقسم إلى أنواع وظيفية وبالتحديد: تفكيري، انفعالي، حسي، بديهي. يتم تحديد انتماء الإنسان إلى هذا أو ذاك النوع الوظيفي حسب ما لديه من أجهزة وظيفية موافقة. بهذا الشكل تضمنت علم نفس يونغ ثمانية أنواع نفسية تقدم المقارنة الذاتية لعلم نفس لازورسكي و يونغ عرضاً عن تشابههم الأكيد في الدرجة الأولى بالمنطق التصنيفي عندما ينقسم الجميع إلى النوع المنفتح أو أشخاص يغلب لديهم علم نفس خارجي من جهة وإلى النوعي المنغلق أو أشخاص يغلب لديهم علم نفس داخلي من جهة ثانية. إن تقسيم المنغلقين والناس الموجهين نحو علم النفس الداخلي، على المستوى الثاني للمنطلق التصنيفي حسب أشكال الجمل الوظيفية النفسية أيضاً متشابهين بشكل كاف. أما اختلاف الناس الذين يغلب لديهم علم النفس الخارجي والموجهين نحو المحيط والخارج، الناشئ عن طريق دلائل ((خارجية)) غير معينة، يعتبر الأكثر توالياً من اختلاف الناس ذوي النوع المنفتح حسب نفس الجمل الوظيفية ((الداخلية)). بالرغم

من أن كلا التصنيفين على المستوى الثاني يضمان اختلافات الناس حسب القدرات، فقط تصانيف لازورسكي بقدر ما تشمل اختلافات الناس حسب المزاج، أي بمجموعة العلاقات مع العالم ومع الذات التي تظهر على شكل أفعال وتصرفات. في نفس الوقت من المفهوم أن تأثر المزاج بالبيئة الخارجية المتنوعة يزيد من صعوبة استخدامه كأساس للعلم التصنيفي الذي يخرج عنه عدد محدد من أنواع علم النفس لكافة الناس. إلى حد ما هذه المشكلة محلولة في العلم التصنيفي المعتمد على الخواص النفسية القريبة من علم الأمراض. أصبح من الملاحظ جزئياً أن التصانيف الأكثر شهرة واعترافاً مثل تصانيف أبيقراط وكريتشمر ويونغ وغيرهم، كقاعدة، نشأت أثناء عملية التجربة الصحية. من الواضح، أن في مثل هذه الظروف تظهر عملية استقطابية كبيرة للخواص النفسية التي بوسعها بيان العلائم الاختلافية بشكل صحيح. تتمتع الدلائل الخيارية النفسية بالقدرات الأكثر اختلافاً، التي تسمح بالحصول على الفرق بنوعية عالية. تسمى عدوى تحديد الفروق النفسية أثناء سير التجربة العلاجية بطريقة الإظهار الكليندكي المجموعات الاستقطابية، هذه الطريقة مخصصة لكامل علم النفس التضامني أي تعتبر الطريقة المعتمدة لهذا النوع بلذات من العلوم النفسية.

obeikandl.com

2-2 علم التصنيف النفسي ـ المرضي

1-2-2 الخواص النفسية ـ المرضية للأشكال المتعددة من الانحرافات النفسية

تدرس طبيعة هبوط النشاط النفسي وخواص الشخصية عند المرض والنمو الغير سوي، عن طريق علم الأمراض النفسية. بالاختلاف عن علم أمراض النفس ـ مجال طب الأمراض العقلية والنفسية، الذي يدرس أمراض الحالة النفسية على أساس الصنف الكلينيكي العام، تفسر معطيات الأبحاث في علم الأمراض النفسية ضمن أصناف النظرية النفسية. ضمن جميع الاختلالات النفسية للشخصية متعددة الأشكال يحتل النفاس (الاضطرابات النفسية) والأمراض النفسية (سيكوباتيا) وضعف العقل و العصاب مكاناً هاماً.

النفاس ـ هو اضطراب شديد لانعكاس العالم الحقيقي مع اختلال بالسلوك. الخاصة المميزة للنفاس هي عبارة عن فقدان المسؤولية لدى المرضى. ينتمي إلى النفاس الأساسي في الغالب المصابون بانفصام الشخصية، والنفاس الهوسي ـ الاكتئابي والصرعي. تقع مهمة دراسة ومعالجة النفسايين على عاتق أطباء النفس. ((النفاس هو عبارة عن احتداد نادر للمجموعات البنيوية الكبرى الواسعة الانتشار المكونة من الأشخاص الأصحاء)) (27 ص، 517).

ضغف العقل (قلة العقل) -((ضعف عقلي ولادي أو مكتسب (في السنوات الثلاث الأولى من العمر) الذي يتمثل بعدم اكتمال الحالة النفسية على نحو كامل وبشكل أقوى الإدراك)). حسب درجة الأعراض يمكن تمييز ثلاثة أشكال للضغف العقلي (من الأضعف إلى الأقوى): الأفن، البله، المعتوه، ولكن لا يوجد فيما بينها حدود واضحة إنما يوجد أشكال فواصلية. ولضعف العقل اثنان من الدلائل الرئيسية التشخيصية هما: شمولية تأخر التطور النفسي ودرجته في الترقي. تظهر الشمولية في أن عدم اكتمال النمو لا يخص فقط الوظيفة النفسية المعرفية (الحواس، الذاكرة، الحديث.... الخ)، فقد يرافقها النمطية وسوء النمو للتفاعلات المحركة عند ضعيفي العقل، وانحراف حركات الوجه وميوعة في الانفعالات وعدم حجة الدوافع وضعف مقاومة الدوافع وعدم القدرة على الخروج من مجال التجربة المحددة. تتمثل درجة

obeikandi.com

الترقي لعدم اكتمال النمو عند ضغاف العقلية بالمعاناة في الوظائف النفسية المرتفعة. تتعطل في الإدراك بقوة عمليات التحليل والتوليف للأشياء المدركة واستيعاب الأشكال بشكل كامل، بالنسبة للتذكر يتميز بالقدرة على استخدام الطرق الوسيطة في التذكر. في الحديث يعاني بقوة الجانب التفكيري ووظيفة التواصل. بهذا الشكل تحدد القدرات الفعلية لدى ضعفاء العقل جميع تصرفاته التي تحتمها العلاقة التبادلية مع المحيط والمزاج العام إضافة إلى التكيَف الاجتماعي.

يمكن ربط درجة التحمل للعيوب العقلية عند الضغف - عقلية مع ما وصل إليه الإنسان من سنه العقلي. وفقاً لذلك تكون درجة العلَة أسهل عند (الأفن) وذلك لسن عقلي ما بين 8 و 12 سنة، بينما الدرجة الوسطى (البله) - ما بين 3 -7 سنوات، أما الدرجة الثقيلة (معتوه) فهي لسن عقلي أقل من 3 سنوات. يعرف الآفن بأنه شخص يحتاج، حسب أسباب عيوبه العقلية، لعناية ومراقبة أو تحكم بهدف سلامته الخاصة أو سلامة المحيطين به؛ البله هو شخص بنفس درجة العيوب العقلية التي لا تسمح له التحكم بأفعاله؛ أما المعتوه فهو إنسان معاب لدرجة عدم قدرته على مقاومة الأخطار الفيزيائية المنتشرة. إن عمليات شذوذ النمو النفسي عند المعتوهين والبلهاء واضحة ومرئية بشكل كاف. تشكل هذه العمليات مادة المراقبة الطبية لطب الأمراض العقلية. إن الحالة الخفيفة من ضعف العقل يصعب أحياناً تمييزها عن الحالة النفسية في مستواها المنخفض. لذلك تبحث خواص هذا الشكل من الانحراف النفسي ضمن المواصفات النفسية. هكذا فللضغاف عقلياً القدرة على التعلم وممارسة بعض العمليات السهلة، ولديهم إمكانية الانخراط اجتماعيا بحدود معينة. هم كثيراً ما يبدون تطوراً ملحوظاً للحديث وسلوكاً أكثر تماثلاً واستقلالية، بحيث يخفون بقدر ما ضعف التفكير. وهذا يستوجب وجود ذاكرة حركية جيدة وقدرة على المحاكاة. ولكن المراقبة والمتابعة الخاصة تظهر لدى الضغيف ضعف التفكير التجريدي والقدرة على اكتساب روابط محددة. يعد صعباً بالنسبة إليهم الانتقال من العموميات المجردة البسيطة إلى الأكثر تعقيداً. لا تمنع ضغفية العقل من الدراسة في المدرسة ولكنه خلال ذلك يكتشف غياب الفاعلية

والدراسة الذاتية والبطء والخمولية. يمتلك الشخص ذو الضغفية بشكل واضح معلومات محددة ولا مجال لحمله على استيعاب النظريات.

عند وجود الضعفية دائماً يمكن ملاحظة ضعف امتلاك النفس وعدم القدرة على كبت تاثيراته، عقلانية غير كافية لا فعاله، بعض السلوك التصاعدي والتلقن العالي. بغض النظر عن كل ذلك فإن الشخص الضغيف قادر على التكيف مع الحياة. التأخر في النمو هو أكثر وضوحاً في المراحل المبكرة، عندها يلاحظ التأخر في المشي و النطق و غيرها من الوظائف النفسية. مع مرور السنين وخاصة عند الظهور المعتدل في الحالة الضغفية يصبح التخلف أقل ظهوراً وعرضه أقل وضوحاً.

بهذا الشكل تحتاج عملية تحديد نوعية الضغفية إلى تباينية أكثر دقة من تحديد نوعية المعتوهية و البلاهية، وهو ما يجعل من ضغيفي العقل مادة دراسية ليس فقط لطب الأمراض النفسية و إنما لعلم الأمراض النفسية وكذلك لعلم النفس التفاضلي.

إذا ما تم الانتقال إلى طب الأمراض النفسية، فإن المرض يفهم عادة كشذوذ في الشخصية، و يتوقف في الغالب على الخواص الخلقية للجملة العصبية. حسب تعريف ب ـ غانوشكين تتمثل أول علامة للمريض النفسي ((في ثبات الخواص النفسية المعروفة منذ الولادة عند ممثل هذه المجموعة البشرية؛ أما الثانية فهي في انعكاس هذه الخواص على كامل حياة المريض الروحية؛ وأخيراً الثالثة وهي بالنظر إلى الفرد، في حال توفر هذه الخواص، كالذي يقع على الحد الفاصل ما بين الشخص المعافى نفسياً وبين المريض)) (18، ص26). عادة يتم التأكيد كذلك على الخلل الظاهر في تكيف المرضى النفسيين مع الجو الاجتماعي.

يكفي من أجل جميع الأشكال المتفرعة عن الاضطرابات العقلية الظهور الواضح لبعض خواصها العامة. حسب رأي ك. ليونغرد يعتبر عدم الاتزان الشكل الأكثر انتشاراً من الاضطرابات العقلية. أوجدت الجمعية الأمريكية للأمراض النفسية سلوك المضطرب عقلياً بأنه يتميز ((بأفعال اندفاعية لا جوابية موجهة نحو التحقيق السريع للرغبات النرجسية الناشئة)) (59، ص10). حسب معطيات غ. آيزنك يحوز المضطربون عقلياً على أعلى الدرجات في العصبية.

يمكن أن يشير عدم التوازن والاندفاعية إلى استعواض الخواص الشاذة عند المريض عقلياً، وبقدر ما، بخواص شخصية أخرى لديه. عند توفر آليات التعويض بالذات، لدرجة معينة، لا تسمح للمريض العقلي بتخطي حدود القواعد النفسية المرعية. بهذا الخصوص تكتسب خاصة أخرى للمريض العقلي أهمية كبيرة وهي المحافظة كلياً، وفي مستوى مقبول، على الوظائف الذهنية. تعطي الخواص العامة المشار إليها أساساً لاعتبار حالة الاضطراب العقلي هي الشكل الأكثر ((صفاءً)) للشواذ الشخصية، ((التي تشكل نواتها تشوهات البيئة العاطفية والدافعية)) (28، ص 109). تنعكس عملية تشكل هذا أو ذاك الخط الدافعي المستقر في تكون الخصال الخلقية الشخصية الموافقة والازدواجية في السلوك النفسي. على هذا الأساس تم غالباً إظهار الشخصيات المتوترة والهستيرية ومهدئة الاضطراب النفسي.
بالتالي، حسب الدلائل التمييزية المقدمة يسمح بتقديم الشخصية المضطربة نفسياً كنوع منفرد من أنواع علم النفس، الذي يقع على الحد ما بين المريض نفسياً والمعافى. عدا ذلك يوجد داخل هذا النوع تباينية تستحق دراسة منفردة ضمن إطار علم النفس التفاضلي.
النبريّة - ((هي في الجوهر تلك السمات الفردية أيضاً ولكن تتمتع بنزعة نحو الانتقال إلى الحالة المرضية النفسية)) (32، ص 40). لا يوجد حدود دقيقة ما بين الشخصية العادية والشخصية النبريّة، كذلك الأمر ما بين الشخصية النبريّة والشخصية المريضة نفسياً. لذلك يتم بحث الحالة النبريّة كحالة انتقالية وحيدة ما بين الحالة المريضة نفسياً و الحالة الطبيعية وتدعى الحالة الكامنة أو الحالة ما قبل المريضة نفسياً، و ما عداها كنماذج حدية للحالة الطبيعية. حسب ي. ليتشكو تختلف النبريّة عن الحالة المريضة نفسياً بما يلي:
1) تظهر ليس دائماً وليس في كل مكان وإنما فقط في تلك الحالات التي تقوم فيها الظروف الحياتية بدفع الحاجات الملحة إلى ((المكان الأقل مقاومة في الشخصية)).
2) لا يقف القبول الاجتماعي حائلاً دون مواءمة الشخصية،أو تعطل المواءمة يحمل

صفة المؤقت والعابر.

3) في ظروف معيشية محددة تستطيع النبريّة المواءمة مع التكيف الاجتماعي للإنسان. تستخدم في علم النفس التفاضلي بنشاط تصانيف النبريّة الخاصة بليتشكو وليونغارد.

بإعارة الانتباه إلى دراسة خواص العصابيين، يتوجب حساب أن العصاب هو اضطراب وظيفي في النشاط النفسي لمزاج نفسي وراثي. يتصف العصاب أولاً برجعية الخلل النفسي مهما طال زمنه؛ وثانياً بطبيعة مرضية ذات منشأ نفسي؛ وثالثاً بتخصيص الظواهر الإكلينيكية المكونة في غمرة الاضطرابات التظاهرية – الانفعالية والإنمائية الجسدية (24). تبدو الخاصة الأهم أثناء العصاب بوقوع المعاناة على جزء من الشخصية فيتم بذلك المحافظة على علاقة نابذة للمرض. كل ذلك يوسع من إمكانية بحث العصاب ضمن جوانب علم النفس.

إذا ما انتشرت في السابق كثيراً وجهة نظر تعتبر، وكقاعدة، أن ((موّرد)) العصاب هو مريض النفس، بينما الأشكال الأساسية للعصاب هي عبارة عن عدم توازن أنواع الأمراض النفسية المطابقة لها، فإنه في الزمن الحاضر وفي العلوم النفسية المرضية الوطنية تم تثبيت تصور بأن يمكن للعصاب الظهور عند الأشخاص الذين لا يعانون من أمراض نفسية. يمكن أن يمثل العصاب عند الشخص الذي لا يعاني من أمراض نفسية، كحادثة وحيدة في الحياة الناشئة تحت تأثير حالات ذات إصابات نفسية يتسبب بها في الدرجة الأولى المحيط الاجتماعي.

عادة تميز العصاب ثلاثة أشكال تقليدية هي: الوهم العصبي، الهستيريا، عصاب الحالات اللازمة. يميز عدد من المختصين الحالة الثالثة ليس كعصاب الحالات اللازمة وإنما كوهن نفساني.

الوهن العصبي يعرف كضعف ظاهر في الجملة العصبية نتيجة للضغوط المتكررة. هذه الحالة من التعب المتوتر تقترن بالتوتر العالي وسرعة التأثر مع القابلية العالية للتعب والإنهاك. يظهر الضعف المتوتر في الانهيار الكبير والسريع لمردود الإنعكاسات الانفعالية.

obeikandl.com

العصاب الهستيري - مجموعة حالات عصابية مشروطة ذات منشأ نفسي مع اضطرابات نمائية - جسدية و حسية - حركية . يتميز مرضى الهستيريا العصابية بالحساسية العالية وقابلية التأثر والتلقن الذاتي وعدم استقرار الحالة النفسية والميل إلى جذب انتباه الآخرين إليهم.

عصاب الحالات اللازمة - يوحّد الحالات العصبية المتنوعة مع الأفكار اللازمة والآراء والتهيؤات والخواطر والأفعال والمخاوف. يتميز الوهن النفسي بانخفاض النشاط والحيوية النفسية وظهور عدم الحسمية والثقة بالنفس والشك. حسب المعطيات الموجودة يعد الوهن العصبي (59 -68٪) الأكثر انتشاراً من بين أشكال العصاب، يليه الهستيريا (22 -33٪)، ثم عصاب الحالات اللازمة (8 -10٪). تستكمل هذه المعطيات تلك المعلومات التي تفيد بأن العصابيين يشكلون غالبية بين المهندسين التقنين وبين عمال الصحة والمحاسبين الآليين والمعلمين، أي بين أشخاص ذوي قدرات ذهنية عالية نسبياً. يضاف إلى ذلك معطيات تدل على أن معدل حدوث الوهن النفسي يزيد كثيراً عن معدل الهستيريا وعصاب الحالات اللازمة ضمن شروط تعود لأسباب إنتاجية (56٪ حالة في مقابل 31 و 32٪ من الحالات على التوالي).

يتوجب مما تقدم من معلومات حول العصاب إظهار الوضعيات الخاصة بصفات هذا الانحراف المؤقتة والمارقة، وكذلك علاقتها بالوسط الخارجي. لذلك فالحديث عن وجود وضعيات عصابية مستقرة ممكن بكامل الشروط. تقدّم السيطرة الكمية والنوعية للأشكال الواهنة نفسياً من العصاب، التي في نشوئها يظهر، خصوصاً دور التفاعل المتبادل مع البيئة والذي يوصل إلى إعادة التوتر الذهني والعصبي، قاعدة محددة لإظهار هذا الشكل كنموذج سلوك عصبي هو الأكثر توظيفاً. أيضاً ما يجب أخذه بعين الاعتبار أن ما يميز الأشخاص الذين يعانون من عصاب الحالات اللازمة هو الإنعكاسية وعدم الحسمية في الأفعال، بينما يتميز مصاب الهيستيريا بالسلوك الذي يحدد بما يشبه ((الهروب إلى المرض)) والهدف هو حض المحيطين على مشاركته الإحساس.

من أجل التأكيد على الوضعية السابقة يمكن بالإضافة ذكر بعض المعطيات التجاربية لمقارنة مرضى العصاب مع المرضى النفسانيين. هكذا، اكتشف عند المرضى النفسانيين اختصار ظاهر لمرحلة القبول والتوجه الخاصة بالنشاط. في الحياة، عادة هذا ما يقود إلى الأفعال الاندفاعية منعدمة التفكير، التي تنفذ ((على الماشي)) بدون تخطيط مسبق أو حساب لنتائج الأفعال. إن أكثر ما يميز مرضى العصاب هو عدم التماثل في الإمكانيات الخاصة. أما الصفة الأساسية لتقييمهم الذاتي فهي عدم التناغمية والفراغ الكبير ما بين التركيبات الأولية وكذلك ما بين القيمية والجوانب العملياتية التقنية للتقييم الذاتي. يتطابق التصور العالي عن أهمية و قيمة مرضى العصاب مع ما يعطى لهم من غايات مثالية وبعيدة المنال في الغالب، بنفس الوقت كيف يرتبط انخفاض الجوانب العملياتية التقنية للتقييم الذاتي مع تقديم غايات حقيقية منخفضة بوضوح.

وهكذا بتقديم محصلة لما تقدم، يوجد قواعد محددة من أجل الظهور في مناحي الطرق التصنيفية للنوع النفسي مع السلوك المميز للأشخاص ذوي الشكل الأفن للأمراض العقلية.

كذلك يسمح بإمكانية فرز النوع النفسي العصبي مع السلوك الأكثر تمييزاً للأشخاص الميالين نحو الوهن العصبي. لقد تم العمل بشكل تأسيسي من أجل مرضى النفس وكذلك من أجل النبريّة على تشكيل التصانيف التي وجدت لها استخدامات واسعة.

2-2-2- تصانيف أمراض النفس والنبريّة

كما أشير، تم في الأهداف البحثية والتطبيقية توحيد الأمراض النفسية في ثلاث مجموعات كبرى: تحريضية، هستيرية، مثبطة.

تتميز أمراض النفس التحريضية قبل كل شيء بسرعة الغضب والتهيج وسهولة حصول نوبات الغضب والغيظ والتقريع التصنعي لأي مسبب حتى البسيط، والحدوث الدوري لاضطراب الحالة النفسية. يتميز الكثير منها بالحساسية والقساوة والانتقام وحالة نفسية ذات خلفية تهيجية غضبية (نموذج الصرع).

تتميز أمراض النفس الهستيرية بمنتهى الأنانية والمسارحية والاستعراضية و((التعطش للمعرفة)) والكذب والميل نحو التخيل والإلهام. يضاف إلى هذا التعداد التأكيد على الاهتزاز الانفعالي والحساسية وسرعة الغضب وتكوّن أفكار عالية القيمة ذات محتوى سوداوي.

يدخل في فئة الأمراض المثبطة الوهن والانفصام وأمراض النفس المتعلقة بالوهن النفسي.

يتميز مريض الوهن النفسي ((بالارتخاء العصبي)) العام والخمول المرتفع والوجل والحساسية العالية وعدم الثقة بالنفس والحياء. أهم دلائل مريض النفس بالانفصام هي التوحد والإبكار والبرودة والنأي والتناقضية في ردود الأفعال. يتصف المضطرب والواهن نفسياً بعدم الثقة في صحة أعماله وقراراته والحذر والوجل وعدم القدرة على اتخاذ القرارات. يلاحظ لكل واحد من أمراض النفس التثبيطية وجود حالات ذات الشكل الهستيري.

ضمن تصنيفات الشخصية المقدمة من قبل أ. ي. ليتشكو تستخدم أشكال الأمراض النفسية كأساس، أي المحددة بأمراض انحراف شخصية الإنسان والنبريّة التي يفهم منها ببساطة سماته الحادة. يجري باستخدام مستجوب، جهز خصيصاً، تقييم أنواع الشخصيات المنبثقة التالية: فرط الانفعالي، الدوّاري، الاهتزازي، العصبي الواهن، الحساس، الوهن النفسي، الإنفصامي، الصرعي، الهستيري، الغير ثابت، التقليدي (22)

النوع فرط انفعالي: يتميز بأنه دائماً جيد، وحتى يمكن أن يكون بحالة نفسية مرتفعة قليلاً ونبض حيوي عالي وطاقة كامنة ونشاط بارز. يلاحظ السعي الدائم إلى الزعامة. الأفضل في الإحساس بالجديد، يمتزج مع الاهتمامات المتقلبة وعلاقات اجتماعية عالية مع عشوائية في انتقاء المقربين. ينخرط أشخاص هذا النوع بسهولة في الأوضاع المجهولة، بشكل سيء يمارسون الوحدة والنظام المحدد والوضع النمطي والعمل المستمر قليل الإتقان والبطالة الاضطرارية. من طبيعيتهم إعادة تقييم إمكانيتهم وخططهم التفاؤلية في المستقبل. بعض شرارات التهيج قد تحدث نتيجة

لمحاولة المحيطين بهدم نشاطهم ونزعتهم إلى الزعامة.
عادة ما يكون التقييم الذاتي لديهم ليس سيئاً، ولكن بعض الأحيان يظهرون أكثر تقليداً من الحالة الحقيقية.

النوع الدوّاري: تتالى أطوار فرط الانفعالية وما قبل الكآبة الواحد تلو الآخر. يمكن أن يمتد كل واحد منهما لعدة أسابيع. في الطور ما قبل الكآبي تسقط القدرة على العمل ويصرف الاهتمام عن كل شيء، ويصبح جليس البيت بخمول متهرباً من الرفقة. يتم تلقي الفشل وحتى بعض الخصام بقلق شديد. لديه القدرة على إلقاء اللوم الشديد، وخاصة المخفض من حب الذات، غني الأفكار حول العيوب والحاجات الخاصة، يدفع باتجاه الأفعال والأفكار الضيقة. يتم في الطور ما قبل الكآبة بشكل سيء التعامل مع الكيان العنيف للحياة النوعية المزدوجة. يتشكل التقييم الذاتي باستمرار وذلك بمقياس التجارب المتراكمة للأدوار ((الجيدة)) و((السيئة)). عند عدم اكتمال مثل هذه التجارب يكون التقييم الذاتي غير دقيق.

النوع الاهتزازي: السمة الرئيسية له هي التغير الشديد في الحالة النفسية، التي تتبدل غالباً وبالتفاف كبير عن الأسباب الغير دقيقة أو حتى غير الملحوظة بالنسبة للمحيطين. يتعلق بالحالة النفسية في اللحظة كل شيء بما فيه الإحساس الذاتي والحلم والشهية وقدرة العمل وقدرة التواصل. الإحساس والارتباط يتصفان بالزمن القصير والعميق، خصوصاً لمن رأى عنده الحب والانتباه والخدمة. الحاجة عظيمة عنده للحياة المثالية وتجنب كافة أنوع التطرف. تسمح البداهة الفريدة من نوعها باستشعار ماهية علاقات الآخرين. بسرعة يمكن التعرف على أعراض وتموضع اللامبالاة أو حتى البغض المكبوت. يتحمل بصعوبة الإصابات النفسية وخاصة الفقدان أو البغض العاطفي من قبل الشخصيات الهامة. يتميز التقييم الذاتي بالإخلاص وخاصة القدرة على إزالة مؤشرات مزاجه بشكل صحيح.

النوع العصبي الواهن: تعتبر الصفات الأساسية له هي الإنهاك العالي والضجر والميل إلى الوساوس. يظهر الإنهاك خاصة عند تنفيذ الأعمال الذهنية أو في المسابقات. خلال الإنهاك تظهر ثورات غضب متصنعة لأتفه الأسباب، يتحول الزعل بسهولة إلى

ندم ودموع. عادةً ما ينعكس التقييم الذاتي إلى حالة الوسواس.

النوع الحساس: يمتلك صفتين أساسيتين هما القابلية العالية في التأثر والإحساس بالنقص الذاتي. يرى في نفسه العديد من النواقص خاصة في مجال قوة الإرادة الأخلاقية -المعنوية. الإنغلاقية عادةً ما تكون خارجية. المهابة والخجل يظهران عند الغرباء وفي حالات الغير عادية. يجد صعوبة في تكوين علاقات مع الغرباء. أما مع من استطاع التعرف عليه فهو اجتماعي. غير ميال للانحراف او تناول الكحول. يقع في حالة خارج طاقته عندما يصبح مادة لنظرات الآخرين العدائية وعند حجب سمعته وكذلك عند التعرض لتأنيب ظالم. يتميز التقييم الذاتي بمستوى عال من الموضوعية . يفضل الصمت على النطق بالكذب.

النوع الواهن النفسي: من الصفات الأساسية له عدم الحسمية في القرارات، الميل نحو المجادلة، ارتياب مقلق على شكل خطر بشأن المستقبل الخاص به وبأقربائه. الميل نحو التحليل الذاتي وسهولة حصول الإلحاح. عادة ما تظهر العلامات الأولية للشخصية في الصفوف الأولى من المدرسة، عندما تتحول الطفولة الهادئة إلى إحساس بالمسؤولية. من أصعب المسائل هي الجواب عن نفسه أو عن الآخرين. يصبح الدفاع عن التهديد الدائم بحصول مكروه تخيلي ميزاتاً وطقوساً مبتكرة. تظهر عدم الحسمية في القرارات خصوصاً عندما يتوجب الإختيار المستقل. لا يتصف بالميل إلى الكحولية والمجونية. لديه نزعة بامتلاك صفات شديدة التنوع بما فيها العدائية.

النوع الإنفصامي: تعتبر الصفات الأساسية له الانغلاقية والبداهة الغير كافية ضمن العلاقات الإجتماعية. من الصعب عليه إقامة علاقات عاطفية رسمية؛ عدم القدرة هذه تسبب له معاناة كبيرة. يزيد الضجر السريع في العلاقات مع الآخرين اهتمامه بنفسه أكثر. يظهر نقص البداهة في عدم استيعاب المشاعر الغريبة وتخمين غايات الآخرين وتوقع ما يقال في العلن، ويلحق بذلك أيضاً قلة التأثر. العالم الداخلي تقريباً دائماً مغلق بالنسبة للغير وممتلئ بالنزوات والتخيلات الموظفة فقط إلى ذاته، والتي تساهم في تقليل الحب الصافي أو تحمل الصفة الشهوانية. تتميز النزوات بقوتها واستمراريتها وليس قليلاً بغرابتها وظرافتها. تمتزج التخيلات الشهوانية مع المظهر

الجنسي الخارجي. يصادف نادراً السلوك المتبع في تناول الكحوليات. يصعب تحمل الحالات التي يتوجب فيها تكوين مجموعة من العلاقات الرسمية وكذلك التدخل القسري من الآخرين في العالم الداخلي. التقييم الداخلي عادة غير كامل. تتثبت بشكل جيد الانغلاقية وصعوبة إنشاء العلاقات وعدم فهم الآخرين، الخواص الأخرى تلاحظ بشكل أسوأ.

النوع الصرعي: تعتبر الصفة الرئيسية لهذا النوع هي الميل نحو الحالة النفسية الكئيبة والشريرة مع التهيج الغلياني والبحث الدائم عن الموضوع الذي يمكن كب جام الغضب عليه. تمتد هذه الحالات لساعات وأيام مرتفعة ومنخفضة تدريجياً. يرتبط معها بقوة حالة انفجارية مثيرة للعواطف. هذه الإثارة ليست قوية فقط ولكنها مستمرة أيضآ يمكن أن تصل لحد الغيظ الغير محتمل. تتميز الحياة الغريزية بالتوتر العالي. الحب دائماً محاط بالغيرة. حالات تناول الكحول دائماً تمر بصعوبة يرافقها العصبية والعدوانية. من ضمن الأجيال يسعى المراهقون للحكم. يستطيع التكيف بشكل مقبول ضمن ظروف بنظام انضباطي قاسي، حيث يحاول التملق للقيادة والحصول على وضعية تمنحه سلطة على غيره من المراهقين، ميوعة، حركة صعبة، وزن زائد، خمول، تتراكم جميعها بطابعها على كامل الحالة النفسية بدءاً من الإنفعالية والحركية وحتى الحلم والتقييم الشخصي. رتابة بسيطة، دقة متناهية، تقيّد مدقق لجميع القواعد حتى في خسارة العمل، تؤخذ إغاظة الآخرين عن طريق الاهتمام بالشكليات كتعويض عن الخمول الذاتي. التقييم الذاتي في الغالب أحادي الجانب: من خلال تعلقه بالترتيب والرتابة، عدم حبه للأحلام الفارغة وتفضيله العيش في حياة واقعية، فيما تبقى يتصور نفسه أكثر تقليديا عما هو في واقع الحال.

النوع الهستيري: تعتبر الصفات الرئيسية له هي: أنانية بلا حدود، تعطش للفت الانتباه إلى خصائصه، الإعجاب، الاندهاش، الحنان. إلى النهاية السيئة يثار الإمتعاظ وحتى الكره ولكن ليس اللامبالاة وعدم اهتمام المحيطين. جميع باقي المواصفات تدور حول هذه السمة. توجه خواص الكذب والخيال نحو تجميل مزاياه الشخصية. تتحول الانفعالية المزعومة في الفعل إلى غياب الأحاسيس العميقة بوجود

قوة تعبيرية خارجية كبيرة ومسارحية في المعاناة والميل إلى التبختر والمباهاة.
تمتزج عدم القدرة على العمل الدائم مع دعاوى عالية فيما يخص المستقبل المهني. باختراعه الدور الذي يلعبه بمهارة يدخل الأشخاص الموثوقين في متاهة. من بين أقرانه دائم السعي نحو الزعامة أو إلى وضعية غير عادية. يحاول الصعود بينهم عن طريق سرد نجاحاته ومغامراته الشيقة والناجحة. رفاقه بسرعة يتعرفون عليه، لذلك يلجأ المراهقون ذوي النوع الهستيري إلى تغيير رفاقهم بشكل دائم. التقييم الذاتي بعيد عن الموضوعية. عادةً ما يعبر عن نفسه في الصورة التي يكون فيها الأفضل، لافتاً إلى نفسه الانتباه.

النوع الغير ثابت: السمة الأساسية له عدم الرغبة في الدراسة وفي العمل وفي صرف المجهود بالرغم من التزامه تحت المراقبة الدقيقة والمستقرة إلا أنه يبحث عن فرصة للتكاسل عن أي عمل. تتكشف لديه عدم الإرادة بالكامل عندما يتعلق العمل بتنفيذ الواجب أو المهمة، وتحقيق الأهداف التي يضعها الأكبر سناً أو الأقرباء أو المجتمع. مبكراً تظهر لديه الرغبة باللهو والاستمتاع والاحتفال. بإرادته يعترض على السلوك الذي يوعد بالمتعة و تبديل الأحلام البسيطة. كما يتمنى، يرفّه عن نفسه بعلاقات تناول الكحول. لا يظهرالحب للأقرباء، وتمثل العائلة قبل كل شيء بالنسبة له مصدراً للهو. يقضي أوقاتاً في الحديث الفارغ مع أشخاص التقى بهم مصادفة مع إمعان النظر في كل ما يحصل من حوله. علاقاته دائماً سطحية. الحب الرومانسي خاصية لديه، والحياة الجنسية فقط هي مصدر المتعة. لمستقبله غير مبالي، ويعيش زمنه الحاضر بدون مخططات. يحاول التهرب من أية صعوبات أو أية مشاكل. ضعف الإرادة والجبن تجعلانه متماسكاً في شروط النظام القاسي . يظهر الإهمال بسرعة تأثيرات مميتة. التقييم الذاتي غير صادق، يلصق لنفسه سمات مثالية أو فائقة الانفعال.

النوع التقليدي: السمة الأساسية هي النظرة التقليدية إلى البيئة القريبة والمباشرة . هم أناس مسيرتهم و قاعدتهم في الحياة التفكير ((مثل الجميع))، التصرف ((مثل الجميع))، والسعي أن يكون كل شيء لديهم ((الكل مثل عند الكل))، بدءاً من

اللباس وحتى النقاش حول مسائل الحاجات المعيشية. يتحول كلياً إلى مادة لمحيطيه: في الشروط الجيدة يدرسون ويعملون باجتهاد، في الوسط الرديء يتعرفون مع الزمن على عاداته وتقاليده ونمط سلوكه. لذلك من أجل ((نخب الجماعة)) بسهولة يتم تناول المشروب. تمتزج التقليدية مع عدم الانتقادية المدهشة : كل شيء يمر لديه عبر القناة العادية للمعلومات. يضاف إلى ذلك نزعة المحافظة على القديم: لا يحب الجديد لأنه لا يستطيع التأقلم عليه بسرعة، وبصعوبة يتكيف مع الوضعيات الجديدة. يظهر عدم حبه للجديد في النفور من الغرباء. يعمل بنشاط ونجاح عندما لا يتطلب منه مبادرة شخصية مستمرة. يقع عليه بشكل سيء انكسار الحياة مزدوجة النوع، والتبدلات الفجائية، والحرمان من المجتمع المألوف. التقييم الذاتي يمكن أن لا يكون سيئاً.

من الممكن أيضاً توفر العديد من الأنواع المختلطة، الذين تظهر لديهم الازدواجية في طبيعتهم. تكون عوامل الاختلاط عند بعض الأنواع الفواصلية ذات منشأ باطني، وراثي قبل كل شيء، وعند البعض الآخر تتشكل الاختلاطات ((خلال سير الحياة كأثر لطبقات سمات أحد الأنواع فوق النواة الداخلية لنوع آخر وذلك نتيجة لقوة التربية المغلوطة أو إلى ظروف سيئة أخرى ذات تأثير لمدى طويل)) (22، ص90).

بالنسبة إلى ك. ليونغرد أصبح الفرز الأساسي لأنواع المجموعات ذوات الأمزجة الخاصة والشخصية الخاصة وهو ما يسمح بالنظر إلى تصنيفها ضمن مقولات تصانيف الشخصية. ولقد استخدم ليونغرد النبريّة كمثال على الدلائل التفاضلية التي أوجدها كسمات فردية وتمتلك نزعة للتحول إلى الحالات المرضية. من المهم التأكيد على أن النبريّة هي الشكل الأقصى للقياس.

بحسب النوع المكتسب من النبريّة، تم تحديد الأنواع التالية من الشخصيات النبريّة: استعراضية، متشككة، استيقافية، تأثرية.

يظهر النوع **الاستعراضي** بحدة على الشكل الهستيري مع الأنانية المميزة له والحاجة الدائمة للفت الانتباه اليه والمعاناة المسرحية والميل إلى الرسم والتشهي وإبعاد المعلومات الغير ملائمة له من الإدراك. يتميز النوع **المتشكك** بتعبئة الإدراك بمختلف

الشكوك والمعلومات الزهيدة الكثيرة العدد وهو ما يقود إلى التردد باتخاذ القرارات، وعندها ينشأ سعي دائم لإعادة النظر بالكل للتأكيد من عدم حصول أفعال خاطئة.

يتميز النوع **الاستيقافي** بثبات الحالة المرضية للانفعال والمعاناة العميقة التي تصل في تطورها إلى الأفكار العالية الغنى حتى الهذيانية والعنادية. يشابه النوع **التأثري** بطبيعته الاندفاعية وعدم التحمل وضعف التحكم بالأهواء والغرائز، وهو ما يقود إلى التهيج والغضب، الذي يميز النوع النفسي الصرعي.

لقد حدد إظهار نبريّة المزاج الأنواع التالية: الفرط انفعالي، الكآبي، الانفعالي - المضطرب، الانفعالي - التفاخري، الهلعي - الهاجسي، العاطفي.

يميز **النوع الفرط انفعالي** حالة نفسية مرتفعة ملازمة لكل نشاط وميل عالي للثرثرة مع انفصال دائم عن موضوع الحديث وهو ما يؤدي أحياناً إلى قفز الأفكار، أما التعبير الدقيق لكل ذلك فيظهر على شكل هوس جنوني خفيف. يظهر **النوع الكآبي** في التركيز على الجوانب الكئيبة والحزينة من الحياة، المؤهلة لنشوء الحالة الاكتئابية، وتباطؤ الحياة الروحية و البدنية، والسلبية في المخالطة. يتميز **النوع الانفعالي - المضطرب** بالسعي إلى تبديل الحالات فرط انفعالية والكآبية عند انفعالات السرور والحاجة للنشاط وكثر الكلام وقفز الأفكار يتبدل بالضغوط والتباطؤ في العمليات الانعكاسية والأحلام، وبالعكس. يتفاعل **النوع الانفعالي - التفاخري** مع الحياة بشدة أكثر من البقية خصوصاً عند الوصول إلى الانشراح من الأحداث المفرحة واليأس الكامل من الأحداث المحزنة. يظهر **نوع الهلع - الهاجسي** في الوجل المرتفع والاستكانة وعدم الثقة بالنفس وحتى الخوف والقلق. يتميز **النوع العاطفي** بالحساسية العالية وقابلية التأثر ورقة القلب الكبير والتشكي أكثر من الآخرين والمعانات العميقة من الاختلاط مع الطبيعة والإنتاجية الفنية.

تقيّم النبريّة بطريقة الخبرة. تستطيع الحالات النبريّة المتنوعة، وحتى المتعاكسة بالاتجاه، الامتزاج عند نفس الشخص، وبنفس الطريقة تتكون أشكال السلوك المخصصة. حسب نتائج التجارب الخاصة تم التواصل إلى أن السكان في ألمانية

الديمقراطية ((في كل الأحوال سكان برلين هو 50 ٪ من التعداد النبري و 50٪ من النوع القياسي للناس)) (32، ص13).

على الرغم من أن ليونغرد نفسه كان معارضاً لاستخدام الاستجوابات القياسية من أجل تحديد الأنواع النفسية، فقد استخدمت تصانيفه من أجل إيجاد الطرق الخاصة بتحديد أنواع النبريّة - مستجوب شميشك (الملحق 5). في هذه الحالة يعتبر كل شخص اختبر بالاستجواب وحصل على أكثر من 12 درجة في سلم المستجوب المستخدم، أن لديه نبريّة.

إن الاختلافات الموجودة في تصانيف النبريّة تطرح سؤالاً عن العلاقة فيما بينها. بهذا الخصوص إذا ما قورنت التصانيف عند ليتشكو و ليونغرد، فإن النبريّة فوق الانفعالية عند ليتشكو تتطابق بقدر مسموح مع النبريّة فوق انفعالية عند ليونغرد وكذلك الدوارية مع التدويرية والمهتز مع الانفعالي - التفاخري والحساس مع الهلعي – الهاجسي والصرعي مع العاطفي والهستيري مع الاستعراضي والوهن النفساني مع الشكلياتي.

2-3- التصانيف النفسية التطبيقية للإنسان

2-3-1- تصانيف الشخصية في الحياة النفسية – الاجتماعية

تحتل العوامل الاقتصادية والفكرية والنفسية مكاناً هاماً ضمن القوى المحركة للتطور الاجتماعي .عادة ما يقودها دور متنوع. خلال الأسلوب الاقتصادي في الأسباب الأولى للثقافة والعقيدة والفكر، تعتبر الاهتمامات الاقتصادية غير عادية. يفترض الأسلوب الإيديولوجي أن السلوك الاقتصادي والتطور الثقافي مشروط بشدة بالمذاهب الدينية وما يماثلها. ترتبط بداية انتشار الأسلوب النفسي باسم ز.فرييز المفسّر للظواهر الاجتماعية بالأسباب الناتجة عن الدوافع الغريزية للفرد.

هكذا رأى فرويد وبعض أتباعه أن الرضيع يحصل على اللذة في الفم عند الرضاعة وفي الفتحة الشرجية عند التبرز - نتيجة الظروف الحياتية المحددة تحافظ هذه المجالات على مزاج الشهوة الجنسية وكذلك في السنوات التالية متحققة في

التفاعلات التصعيدية والتي تحدد خواص الشخصية. بالمطابقة يميل الشخص ذو السمات الشخصية ((الشرجية)) إلى تجميع النقود لأنه يصدر الرغبات تحت الإدراكية إلى تأخير التبرز.

إن الرغبة ما تحت الإدراكية للإنسان مع الطابع ((الجنسي الفموي)) - من أجل إطعامه -ترتقي برغبة الحصول على المساعدة والمعرفة.... الخ.

خلال الارتقاء البيولوجي الجلي لأسلوب فرويد يتمثل المعنى الإيجابي له قبل كل شيء في فهم الطبيعة النشاطية والحركية للنفسية. هذا يسمح بتأكيد تشكّل العوامل النفسية التي لا تتم عن طريق الظروف الخارجية للحياة فقط، وإنما أيضاً عن طريق مجموعة العوامل الاقتصادية والعقائدية التي تلعب دوراً مستقلاً في تحديد التطور الاجتماعي. وللمعنى المحدد في علم النفس مفهوم على طريقة ((ليس الناس فقط يكتبون بالتاريخ وإنما التاريخ يكتب بالناس أيضاً)) (57، ص 21).

لقد أوجد إي. فروم النوع السادي - المازوكسي للشخصية، تطبيقاً لمسائل الحياة الاجتماعية. ولكن بقدر ما اقترن المصطلح السادي - المازوكسي بالشذوذ والعصبية، تم استبداله بمصطلح ((التسلطي)). يروق للإنسان بمثل هذا الطبع الحكم و يرغب أن يؤتمر، و لكن بنفس الوقت يريد هو نفسه أن يصبح حاكماً لكي يرضخ له الناس . يوجد في الطبع التسلطي خاصة واحدة التي قد توصل إلى مغالطة. هي النزعة إلى الوقوف بوجه السلطة واعتراض أي تأثير ((من الأعلى))، ولكن صراع الإنسان ذو الطبع التسلطي ضد الحكم يظهر خلال سير الأعمال تشجيعياً . هذه محاولة لزرع الثقة بالنفس وإبعاد الإحساس بالعجز الذاتي، ولكن الحلم بالطاعة، أكان معترف بها أم لا، خلال ذلك يستمر. الشخص ذو الطبع التسلطي ليس ((ثائراً)) وإنما ((مستمراً)).

النوع النفسي الآخر الذي حدده فروم يشبه ((الإنسان - الآلي)). يتميز هذا الإنسان بالتقليدية. هو يتوقف عند نفسه بنفسه، ويستوعب نوع الشخصية المقترحة له وفقاً للتقاليد الاجتماعية المتبعة، و يريد أن يصبح تماماً مثل الآخرين، أو كما يرغب برؤيته الآخرون. يكون خلال ذلك الإنسان على قناعة بأنه حر، وتحكمه إرادته

الذاتية.

حدد فروم عدا ذلك نوعاً نفسياً للشخصية، يتميز بشكل رئيسي بالنشاط العفوي والأعمال الحرة للشخصية. يدور الحديث قبل كل شي عن الأنشطة الإبداعية والأعمال التي تكون هي بنفسها هامة وليس نتائجها.

ولكن القسم المكون الأساسي للعفوية هو عبارة عن الحب. حسب رأي العالم يصادف مثل هذا النوع النفسي نادراً، وسط الرسامين بشكل أساسي، ولكن بالنسبة ل. فروم يعد مثالياً واليه يجب أن يصبو التطور الاجتماعي.

يستخدم الأسلوب التصنيفي عند دراسة الحياة الاجتماعية - السياسية وحتى من قبل الأخصائيين الوطنيين. هكذا فقد أفرزت ك. أ. أبولهنوفا - سلافسكايا أربعة أنواع للشخصية حسب مؤثرات خواص النشاط والدوافعية. يتصف النوع الواعي المتشكل بنشاط بالإدراك العميق للواقع والمشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية – السياسية، وبالمحافظة والتأكيد على مواقفه السياسية عملياً. يتميز النوع الحربي -العقائدي برفض فهم وقبول كل شيء جديد، ويكون الرفض وحتى القتال ضده في أعلى أشكاله حدة. أهم ما يميّز النوع المتطلباتي - التسوقي هو قدرة ممثليه على مساندة المنظومة السياسية أو الوقوف بوجهها، بغض النظر عن مضمونه الإيديولوجي، انطلاقاً مع ما يوافق اهتماماته الشخصية. يتصف الأشخاص ذوي النوع التقليدي - التكيّفي بأنهم إما خمولين وإما معدومي الخبرة السياسية، فهم لا يفهمون ولا يريدوا أن يفهموا الحقائق السياسية.

يستخدم الأسلوب التصنيفي بنشاط في علم السياسة الخارجي من أجل تقييم الزعماء السياسيين. صنّف ج. دي بيفيرا نوعين من زعماء الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكيين: قسم من الشخصيات الحكومية ينظر باستيعاب إلى الحقيقة الموضوعية كشيء منعزل ومستقل حتى من أنفسهم، القسم الآخر يرى العالم من منظور رغباتهم المحببة وخوفهم وقلقهم.

لقد بنى ج. باربر تصانيف الأنواع النفسية لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية حسب قاعدتين: الايجابية - السلبية (له الكثير من الطاقة الداخلية في النشاط)

والانفعالات الايجابية - الانفعالات السلبية (حسب شكل القبول من العمل السياسي). ما يجب ملاحظته أن الانفعالات مرتبطة بشدة مع حاجات الشخص. لذلك يمكن أن تنسب القاعدة الثانية المشار إليها إلى النطاق الدوافعي. في العموم يمكن الوصول إلى خلاصة تؤكد تشابه كلا التصنيفين للزعماء السياسيين مع تصانيف ك. أ. أبولهانوفا - سلافسكايا المبنية على أساس حساب خواص الاتجاهات والنوعيات ذات الفعاليات النشطة بالنسبة للشخصية.

2-3-2 تصانيف الشخصية في مجال العلاقات مابين الشخصية

تم الإشارة ضمن علم النفس التطبيقي ولعدة مرات إلى ارتباط فاعلية حل المسائل الجماعية وبدرجة بسيطة بأنواع سلوك التواصل بين الناس. تؤثر القرائن المتنوعة لهذه الأنواع بدرجات مختلفة على طبيعة العلاقات التبادلية ضمن المجموعات وعلى إنتاجيتها. حسب شكل السلوك التواصلي تم تحديد تجاربياً أربعة أنواع للناس:

- الطامحون بالزعامة، لديهم قدرة على حل مسائل تطويع عناصر المجموعة الآخرين لصالحهم.
- الانفراديون، الذين يحاولون حل المسألة بانفراد.
- المتكيّفون مع الجماعة، هم بسهولة يطيعون أوامر الأعضاء الآخرين في المجموعة.
- المتعاونون، الذين يسعون إلى حل المسألة بقوى مشتركة، عن طريق ما يقدمه الآخرون من مبادرات، وكذلك ما يقدمونه هم.

تم الإعلان عن أن النشاط الأكبر في الفعاليات المشتركة توصلت إليه المجموعات التي يدخل في تركيبها ممثلو الأنواع المختلفة أو فقط المتعاونون. من الملاحظ أيضاً تعلق طبع التمازج الأمثل للأنواع ذوات السلوك التواصلي بطبيعة الصعوبة في حل المسألة.

اقترح ف. م. شيبل عدة تصانيف لأعضاء المجموعات العملية. وفقاً لها ينجذب ((التعاونيون)) إلى الفعاليات التعاونية ويساندون المبادرات الاجتماعية ويمضون حياتهم معتنين بالجماعة ويتبادلون بنشاط التأثير مع لجانهم. يشارك

((الاعتراضيون)) كقاعدة بنشاط في التدابير الاجتماعية وبشكل مستقل وثابت في الوصول إلى الأهداف ولكنهم يتصفون بالغرور العالي ويطمحون بالزعامة، وعند التقييم الغير كافي لأعمالهم، حسب رأيهم، تصبح حالتهم تعاسة، ويتمتعون بنقد زملائهم الناجحين وقيادتهم.

ينجذب ((الانفراديون)) إلى العمل الإفرادي ونسبياً إلى الانعزال فيما يخص أفعال هيئاتهم.

((التوافقيون)) دائماً غير مستقلين في تقييم مشاكل الأنشطة الجماعية، فهم يتطلعون إلى العلاقات الخاصة بمشكلات القادة الزعماء، ويتأقلم الأكثرية بسرعة مع الظروف الحالية. يسعى ((السلبيون)) غالباً وبنشاط إلى المشاركة في الأعمال الجماعية، ولكن ينقصهم الانتظام وقوة الإرادة، لذلك الكل محدد بنوبات جيدة ويحتلون ضمن الجماعة موقعاً طرفياً، هم لا يبالون بنجاحات الجماعة وكذلك بفشلها.

يبعد ((الانعزاليون)) بتصرفاتهم أو بأقوالهم عن أنفسهم غالبية الرفاق، وهو ما يقود إلى وضعيتهم الانفصالية ضمن الجماعة. من الواضح أنه حسب مقياس ((النشاط الهادف - التكيّف الوظيفي السلبي)) يمكن توزيع الأنواع المشار إليها حسب التسلسل التالية:

((الانفراديون))، ((الانعزاليون))، ((الاعتراضيون))، ((التعاونيون))، ((التوافقيون))، ((السلبيون)).

تتحول مشكلة القيادة في علم نفس العلاقات مابين الشخصية إلى مشكلة زعامة - القيادة. ينسب مفهوم الزعامة إلى الصفات النفسية للعلاقات مابين الشخصية التي تنشأ ((شاقوليّاً)) مثل علاقة التسّيد والطاعة. ينسب مفهوم القيادة إلى الخواص الاجتماعية للعلاقات ضمن الجماعة قبل كل شيء ضمن مخطط توزيع الأدوار والطاعة.

الزعيم هو عبارة عن عنصر البنية الغير شكلية للمجموعة. يتم الحكم، قبل كل شيء وبالذات حسب تطابق أو عدم تطابق الزعيم والقائد الشكلي، على توافق

البنية الشكلية أو الغير شكلية للمجموعة. بشكل عام يرفع مثل هذا التوافق من تراص ونشاط المجموعة.

تدرس الزعامة في علم النفس من موضع نظرية الزعامة كأداء الحالة، ومن نظرية الزعامة كأداء الجماعة ومن نظرية الدلائل الولادية للزعامة.

في نظرية الزعامة كأداء الحالة فالأولوية في تحديد الزعامة تعود للعوامل التالية، كشكل العمل وحجم وبنية المجموعة والزمن اللازم لاتخاذ قرارات قيادية والخواص الفردية لعناصر المجموعة الآخرين وعمر ومدة عمل الزعيم وتصنيف الحالة المثالية... الخ.

وفق نظرية الزعامة كأداء جماعة تحضر خواص الزعيم الفردية العدائية، ولكنها لا تكون بكامل مواصفاتها . لذلك وبالعلاقة مع تصنيف الحالة يصبح بقية أعضاء المجموعة من الزعماء النشيطين.

تمتلك نظرية الدلائل العدائية للزعامة تاريخاً هو الأكثر طولاً. حتى بداية عام 1950 ق. م. تم إجراء أكثر من 100 تجربة تهدف إلى إظهار الميزات الفردية التي تسمح للإنسان بتقديم نفسه كزعيم في كل نشاط عملياً. ولكن عند تعميم المعطيات ظهر أنه فقط 5 ٪ من الصفات المستخلصة كانت مشتركة لجميع التجارب. في الغالب تم استخلاص السمات التالية:

- الذكاء، قبل كل شيء كقابلية لحل المسائل التجريدية المعقدة، والذي يجب أن يكون فوق المتوسط وليس على أعلى المستوى.
- المبادرة، قدرة التعرف على الحاجة في التأثير والدوافع الموافقة.
- الثقة بالنفس، تقييم عالي للأهلية ومستوى الإدعاء.

يتم دائماً عبر تحديد الخواص المميزة للزعامة الالتفات إلى مفهوم نموذج الزعامة، التي تفهم على أنها خاصة نفسية ـ فردية للشخصية تظهر أثناء انتقاء وتحقيق الأفعال الموجهة. بالاستناد للتوصيف المقترح أيضاً نهاية 1930 ق . م من قبل ك. ليفين و ر. ليبت و ر . أوايت، في إيجاد طرق اتخاذ القرارات عادة ما يتم تمييز ثلاثة أنواع للزعامة: مستبد، ديمقراطي، حر.

يظهر النموذج المستبد (استشاري، إرادي، طموح للزعامة و الوظيفة) في اتخاذه للقرارات إفرادياً، وفي التنظيم القاسي لنشاط المرؤوسين. يتميز النموذج الديموقراطي (عادل، محاور، مشارك، متعاون) بجذب المرؤوسين إلى المشاركة في اتخاذ القرارات، ويشجع نشاطاتهم ويساندهم بقدراته. وحول النموذج الحر (ليبرالي، محامي، بيروقراطي) من الزعامة يمكن الحديث نسبياً، ذلك لأنه يعني غياب الزعامة عن طريق مشاركة ممثلي المرؤوسين في اتخاذ القرارات بحرية تامة.

ضمن الأبحاث المتعددة لنشاطات نماذج الزعامة المختلفة تم الحصول على نتائج متنوعة. فقد أوجد ك. ليفيف مزايا النموذج الديمقراطي الذي قدمت خلاله المجموعة أعلى قبول في الاندفاع نحو العمل. ولكن تبين وجود المردودية الأعلى في العمل لدى الزعامة المستبدة. في الورش الإنتاجية ذات الإنتاجية العالية بوحدة تقييمية توجهية عالية يتميز أسلوب نشاط القادة كالنموذج الجماعي، بينما في الورش ذات الإنتاجية العالية ولكن بوحدة تقييمية توجهية منخفضة - كالنموذج الإرشادي. يتم تأكيد الخلاصة حول العلاقة بين مستوى تطور المجموعة ونموذج التوجيه عن طريق نتائج التجارب، التي يظهر فيها أنه ضمن المجموعات العاملة التي تعمل كالزمرة الواحدة والمتفهمة لوظائفها، يعد النموذج الأكثر نشاطاً هو النموذج ذو القيادة الديمقراطية، فإن لم تكن الزمرة قد تشكلت فالأنجح هو نموذج القيادة المتسلطة.

ينظر المرؤوسون أنفسهم بشكل متنوع إلى نماذج مختلفة للقيادة، هكذا ضمن الأبحاث المجراة فضل 68.6 ٪ من الأخصائيين ذوي التخصص العالي على الأغلب النموذج الديمقراطي، بينما فضل 22.7 ٪ من الأخصائيين حيث القسم الأكبر منهم ذوي تخصص منخفض النموذج الإرشادي، وكان 8.7 ٪ من الأخصائيين غير معنيين.

تصادف نماذج الزعامة المتسلط والديمقراطي والحر ((بشكل صافي)) أقل مما هو بشكل ممزوج لأحد النماذج مع الأخر. خلال الأبحاث التي أجراها أ. ل. جورافليف على المجموعات العمالية داخل المصانع، اتضح أن حصة الرؤساء مع الظهور الواضح لأحد نماذج الزعامة يشكل 31 -45 ٪، أما البقية فيشكلون عناصر نماذج

متنوعة. علماً أن هذه النسبة شكلت ضمن قادة المستوى المتوسط (قادة ورش) 52.7٪، وعند قادة المستوى الأدنى انخفضت إلى 31.1٪ (عند معلمي المهن الكبار)، 40.7٪ (عند معلمي الورديات).

يحث وجود النماذج ((المختلطة))للزعامة على توسيع أو تغيير التصانيف التقليدية.

هكذا يدخل في تصانيف ل. د. كودرياشوف الأنواع التالية من القادة: ((المرتّب))، ((الجماعي))، ((المظاهري))، ((المادي))، ((الشكلي))، ((الأقصوي))،((المنظم))، ((المرسل)). وتضمنت تصانيف ل. ي. أومانسكي: زعيم - منظم، زعيم - مبادر، زعيم - مولد الضبط الإنفعالي، زعيم - علامة، زعيم الإنجذاب العاطفي، زعيم - معلم. تعمل الزيادة البعيدة لعدد أنواع الزعامة تصانيف تتوافق مع الطرق إلى الزعامة مثل وظائف الجماعة. عدا ذلك يصبح من الصعب دمجها مع التطبيق العملي. في النهاية عند الدراسة الدقيقة يلاحظ اشتقاقها عن التصنيف الثالوثي الكلاسيكي (الاستبدادي والديمقراطي والحر من أنواع الزعامة).

في العموم يمكن ملاحظة تميز خواص الزعيم من أجل النموذج الديمقراطي للزعامة بأهمية رئيسية، أما من أجل الاستبدادي المتغاضي فالأهمية هي لاتجاهه وللدوافعية.

يتجاوب التوزيع المقترح لدرجة محدودة مع التصانيف التي تفرق ما بين أنواع الزعامة الوسائلي (البراغماتي) والانفعالي. (إذا تم خلال ذلك اعتماد اشتراط الانفعال كحاجة إنسانية). هكذا فرز ن. ن. اوبزوف من أنواع الشخصية: العملي والتظاهري والتأثري. تتطابق هذه الأنواع مع أنواع الزعامة الجماعي الاسترشادي والإداري والمتغاضي على التوالي. عدا ذلك تتوفر معطيات حول وجود علاقة ما بين النوع العملي والبنية البدنية الرياضية وبين التأثري والبنية الهزيلة وبين التظاهري والبنية الواهنة.

لقد سمحت الدراسة، التي شملت ليس فقط عناصر الزمر وإنما القادة أيضاً، بإيجاد الزعامات الوسائلية والزعامات التعبيرية والمرئية. يتفوق الزعيم الوسائلي على التعبيري خصوصاً بالإدراك العام والاستقرار العاطفي، ويقل عنه بمستوى اللباقة. يختلف كلا النوعين عن النوع المنظور قبل كل شيء بالنزعة الأكثر ظهوراً نحو

obeikandl.com

التفوق.

2-3-3- الخواص التصنيفية للمتدربين

لقد أشار أيضاً ب. ف. ليسغافت إلى ضرورة المحاسبة في الدروس العملية التعليمية للأنواع النفسية الخاصة بالمتدربين عن طريق تقديمه لستة أنواع مدرسية مميزة:
المنافق، الطموح، الطيب النفس، الخاضع بلطف، الخاضع بحقد، الكئيب.
ضمن الدروس العملية الحديثة التعليمية - النفسية أخذت بالانتشار الأبحاث التقليدية المؤثرة على النشاط التعليمي للجملة العصبية ومزاج المتدربين. إي في هذه الحالة تتم دراسة التصانيف النفسية العامة. على سبيل المثال، لقد تم الوقوف على أن الأكثر نجاحاً في التعلم على جهاز تقليد الطيران هم الأشخاص ذوي جملة عصبية متحركة وقوية، وذلك بامتلاكهم اللباقة العالية (حسب غ. آيزينك) وتحكم ذاتي عالي. بالمقابل يتميز الفاشلون بخليط الجملة العصبية الضعيفة والخاملة مع قلق عالي وتحكم ذاتي منخفض في المجال الانفعالي.
يوجد معطيات عن أن المشاركين بجملة عصبية متحركة هم أكثر استيعاباً من الخاملين للخبرات العملية. عند الفشل في تنفيذ الوظائف التعليمية تنشأ عند الخاملين حالة التوتر أو عدم الرضا. يمكن أن يولّد تغير الظروف الاعتيادية والمتكررة للنشاطات التعليمية حملاً انفعالياً قوياً بالنسبة للمشتركين بجملة عصبية ضعيفة، مظهرين بذلك حالة من الفوضى. يبدي المشاركون بجملة عصبية قوية خلال الحالات الحديثة الشجاعة والمبادرة.
ظهر في نتائج التجارب التي أجريت تقدم دمويي المزاج وباردي الإحساس على حادي الطباع والمنغوليين في حل المسائل بالتفكير، الذي لا يتضمن عناصر تسريع في تقييم النجاح. يتأخر ضمن المسائل التي تحتوي على مكونات تسريعية كظروف النجاح باردو الإحساس كثيراً عن ممثلي بقية أنواع المزاج، ولا يتأخر المنغوليون عن حادي الطباع و باردو الإحساس .يحصل على أعلى الدرجات في التحصيل العلمي التجريبي دمويو المزاج يليهم حادو الطباع فباردو الإحساس وأخيراً المنغوليون.
ما ثبت، أن الأسرع تكيفاً مع الشروط الجديدة بين تلاميذ الصفوف الأولى هم

دمويو المزاج و حادوا الطباع والأقل منهم باردو الإحساس و المنغوليون في الأخص.
إذا ما تم الانتباه إلى تصانيف المتدربين النفسية خصوصاً فإنه يمكن الإشارة إلى المحاولات المستخدمة بشكل دائم لشرح التقدم الفردي في التعليم عن طريق مفهوم النمط الإدراكي.
النمط الإدراكي - هو بنية افتراضية من أجل ترميز طرق الإدراك والتفكير والتأثير المستخدمة بكثرة من قبل الإنسان يتم فرز أنماط إدراكية متنوعة حسب ما اعتمد من أسس تصنيفية مثل خواص الإدراك وتشكيل المفاهيم وطرق اتخاذ القرارات...الخ. تعتبر الأسس الأكثر أهمية من أجل تحديد الأنماط الإدراكية هي: تعميم الأصناف (بعامل ((عمومي -تخصصي))) ومستوى التصورية (بعامل ((معيّن - تجريدي))) ونوع التعبير (بعامل ((الاندفاعية - الانعكاسية))) وتباينية الحقل (بعامل ((الارتباط الحقلي - الاستقلال الحقلي)).
يتعلق تعميم الأصناف بتعميم بنية التصانيف. ما تم تحديده أن قسم من الناس يسعى إلى تصنيف المادة أو الحالة إلى عدد كبير من المجموعات الصغيرة. أما الآخرين فيسعون إلى تقسيمها إلى عدد من الصفوف الكبيرة، أي لا يلاحظ في الحالة الثانية بعض الاختلافات بين المواد. تكتشف اختلافات مماثلة في تعميم مجموع التصانيف عند استيعاب معاني الكلمات، وفي استعمال المفاهيم، وفي قواعد تثبيت الأشكال، وفي الكميات و الإضاءات، وكذلك في القدرة على تمييز الناس الواحد عن الآخر أثناء عملية الإدراك وتقييمهم تفاضلياً.
تظهر الاختلافات في نماذج صياغة المفاهيم على مستوى مختلف للتجرد أثناء فهم وقياس صعوبة التفكير. يستوعب الأشخاص ذوي الفهم المحدد الأخبار وكأنها مرتبطة بقوة في علاقة فراغية - زمنية مع مصدر هذه الأخبار، ثم يهيؤها في مخططات مرئية غير متحركة نسبياً. يتم العمل على الأخبار عند الفهم التجريدي وفقاً لقواعد ارتباط واسعة الترقي، وتندرج ضمن منظومات فهمية أكثر عمومية.
تظهر الاختلافات عند حل المسائل الفكرية حتى في أنواع الاستجابة. عند الاستجابة الاندفاعية يجيب الشخص مباشرة، بدون تفكير، على المؤثرات الخارجية، بسهولة

يميل لصالح تلك أو هذه الفرضية دون أن يأخذ بالحسبان درجة صحتها، يؤثر بدون تفكير متخذاً قرارات غير عقلانية في الغالب. يراجع الشخص الانعكاسي قبل أن يؤثر الأفكار ذهنياً، ليحدد من بينها تلك التي يخيّل إليه أنها الأصح، يتصرف بتعقل وحذر وإمعان. يوصل السلوك الاندفاعي في المتوسط إلى أقل صرف زمني وأكثر عدد من الأخطاء، بالمقارنة مع الإستراتيجية الانعكاسية.

يستخدم مفهوم الحقل التباييني في تفسير التأثير المختلف لاستيعاب أشكال متماثلة الدوافع والواقعة على أطراف حقل الرؤية على أناس مختلفين. ينفصل الارتباط الحقلي عن البنية الغالبة لحقل الإدراك بصعوبة وتبرز الدوافع المحددة بصعوبة عن الخلفية، ولا تستطيع نزع عنصر بالكامل عن الحقل المحيط الذي يشكل جزءاً منه. يعتبر الاستيعاب عند مثل هؤلاء الناس في الغالب كاملاً وواسعاً ومنسجماً. يتحرر الحقل المستقل بسهولة عن ضغط العلاقات الموحدة، تستوعب وتعالج تلك أو هذه الدوافع بغض النظر عن سياق الأمور، وبسرعة وأمان يعزل الشكل عن الخلفية. الاستيعاب لدى المستقلين حقلياً أكثر توجهاً نحو التفاصيل وأكثر تحليلاً وتبايناً.

عند تعميم نتائج مجموع الأبحاث تم الوقوف على أن لدى الشخص ذو الملامح الخاصة في النموذج الانعكاسي القدرة على حل المسائل التعليمية بشكل أفضل من الاندفاعي. يلاحظ ذلك خصوصاً عند حل المسائل المعقدة. يمكن أن تظهر عند حل المسائل البسيطة نسبياً نزعة عكسية. عدا ذلك لقد ظهرت قدرة المستقلين حقلياً على تعلم القراءة بشكل أفضل من المرتبطين حقلياً، وبشكل أفضل يتعرفون على الأحرف والكلمات والأشكال الهندسية من خلال النظر، ويميزون بشكل أفضل سمعياً مقاطع الصوت والكلمات وأجزاء الجمل، أما درجات التلاميذ المرتبطين حقلياً في المدارس المهنية فهي في المتوسط اقل من درجات المستقلين حقلياً.

في العموم وكنتيجة بمدلول واحد عن الوضع المهني والتعليمي والنفسي السلبي الخاص بالمتعلمين ذوي النموذج المتعلق الحقلي، لا يمكن اعتمادها دون قيد أو شرط وتحتاج إلى أبحاث إضافية. يمكن تطبيق هذا الاستنتاج نفسه على تقييم شروط

obeikandi.com

نجاح المتعلمين مع أنماط إدراكية أخرى.

من المهم ملاحظة أن تحديد النمط الإدراكي يتم عن طريق العمليات باستخدام اختبارات متنوعة. لذلك تكون كميتها وتنوعها في الكثير مشروطة بإمكانيات التشخيص النفسي. بتبوئها مكاناً توصلت محاولات التعميم إلى نتائج متناقضة، على الرغم من تسيّد رأي عن وجود نمطين نفسيين - تحليلي وتركيبي - مهيمنين على جميع أصناف العمليات والخواص النفسية مثل الإدراكية والتواصلية.

إن التمييز بين النوعين التحليلي والتركيبي للنشاط المعرفي هو تقليدي بشكل كافٍ في علم النفس. ما يميز ((التحليليين)) هو توجيه الانتباه إلى الأجزاء المنفردة وعناصر بعض البنيات المحفزة، بينما يتميز ((التركيبيون)) من خلال تصور المحفزات كوحدة متكاملة، مثل هذا التوحد للإدراك يفسر بالدور الأول في توفر الوضع الشخصي.

يمكن تقديم، وكصورة لمثل هذا الأسلوب في دراسة النشاط المعرفي، الأبحاث التالية التي تسمح بتقسيم الطلاب حسب مؤشر النمط الفردي للنشاط المعرفي. ظن قسم من الطلاب أن لديهم النمط التحليلي - التركيبي (تح - تر) مع القدرة على التحليل الدقيق للمادة في المرحلة الأولى للنشاط المعرفي، وتخيل تجريدي وتركيبي له في المرحلة النهائية. عند الجزء الآخر من الطلاب ظهر النمط التركيبي - التحليلي (تر - تح) الذي يتميز بالاتجاه المعاكس للمعرفة. النمط (تح - تر) واسع الانتشار وسط طلاب الرياضيات، أما النمط (تر - تح) - فبين طلاب التاريخ. بتقدير هذا التصنيف يمكن الإشارة إلى علاقة النمط (تح - تر) بالاستقلالية الحقلية، والنمط (تر - تح) بالإرتباطية الحقلية.

بالاعتماد على الاختلافات النمطية في اتخاذ القرارات أوجد ب. آ. ياكونين أنواع نفسية مفضلة هي إستراتيجية خارجية - موضوعية، خارجية - ذاتية، داخلية - موضوعية أو داخلية - ذاتية. تتميز الإستراتيجية الخارجية - الموضوعية بالحلول، التي تعمل في نتيجتها الأفعال على تغيير سلوك الإنسان الخاص رداً على تغيراته الداخلية. تظهر الإستراتيجية الداخلية - الموضوعية عبر انتقاء طرق التأثير التي تغير

خواص محيط الإنسان في الرد على تغيراته الداخلية. ينظر التوجه الداخلي - الذاتي للحلول في انتقاء طرق التأثير التي تقيّم الحالة الداخلية للإنسان بمثابة الصدى لتغيراته الخاصة. عدا ذلك تتغير الإستراتيجية عند جزء من الناس في وضعيات مختلفة. بهذا الشكل أصبح مستحقاً الحديث عن خمسة أنواع نفسية.

2-3-4- الإعدادات التصنيفية في علم نفس العمل

عند حل مشكلات علم نفس العمل عادةً يستخدم الأسلوب التصنيفي لأهداف التوجه المهني للشخص، وهو ما يحتاجه. يفسر ذلك بوجود كمية كبيرة من المهن المختلفة والاختصاصات والتي لا تسمح بنقل كل واحدة منها مع خواص المدعي النفسية. بمعنى تنشأ حاجة لتوحيد المهن المختلفة حسب الدلائل النفسية ضمن مجموعة ليست كبيرة نسبياً. تستخدم كواحدة من الدلائل النفسية وبنشاط كاف التصانيف النفسية أيضاً. نقدم على سبيل المثال تصانيف ي. آ. كليموف وج. هولاند، التي بقدر كبير يمكن دراستها كتحقيق الاتجاه التشخيصي - التصنيفي للأسلوب التصنيفي ضمن علم النفس التفاضلي.

حسب الفوارق في مادة العمل أبرز كليموف مهن الأنواع:

- ((إنسان - تقانة))
- ((إنسان - إنسان))
- ((إنسان - منظومة الرموز))
- ((إنسان - طبيعة))
- ((إنسان - نموذج فني))

من المحتمل أن ننسب هذا المجموع بشكل مبدئي مع مجموع الحاجات الأولية، التي تتضمن غالباً الحاجات لدى الناس الآخرين، والمعرفة، إلى الحاجات الجمالية. لذلك أوجدت تصانيف كليموف مجموع مقاييس طريقة ((المستجوب التشخيصي - التفاضلي)) الذي يمكن نسبه إلى فئة اختبار - المستجوبين (ملحق 6)، أي هذا المستجوب مع مقاييس بعلاقات تبادلية، ومسائل تفرض الحاجة للاختيار من الحالات المفروضة والممكنة. في النتيجة وبالانتهاء من الاختيارات يحدد المختبر نفسه إلى أي

نوع هو ينتمي. بالمثل بني مستجوب هولاند (ملحق 7). يتم بمساعدته تحديد العلاقة مع أنواع المهن التالية:

* عملية (خراط، مهندس، تقني، مهندس زراعي....الخ)
* اجتماعية (طبيب نفساني، مدرس، ممرضة....الخ)
* رجال أعمال (محامي، دبلوماسي، مدير اقتصادي....الخ)
* مكتبية (ضاربة آلة كاتبة، محاسب، مفتش..... الخ)
* أبحاثية (فيلسوف، أخصائي أرصاد جوية، عامل متحف.... الخ)
* فنية (موسيقار، ممثل، رسام.... الخ)

من الملاحظ وجود تشابه لمجموعة مقاييس طريقة ((المستجوب التشخيصي - التفاضلي)) مع مستجوب هولاند، التي تدل على نوعية طرقهم التصنيفية الواحدة.

فيما يخص التصنيف المهني يمكن التطرق إلى تصانيف عمال الجهد الذهني المتضمنة الأنواع التالية: العباقرة - وهم أشخاص مفكرون خلاقون، مبدعون للأفكار؛ العلّامة - يتمتع بذاكرة خاصة، مناقش، وعدو تكتيكي للعبقري؛ منظموا الأحداث، يحللون ويصنفون المعلومات؛ جامعوا ومدونوا الأحداث، خبراء في التصوير؛ منفذون ملتزمون، يعملون وفق تركيبات وطرق جاهزة. يلاحظ فيما تم سرده التحول من النشاط التركيبي والبديهي إلى النشاط التحليلي والنفسي المعتمد على الذاكرة والانتباه.

لقد نوَه س. ستيفنز إلى أن النشاط العلمي ينتعش دورياً بتصادم طرفين متناقضين من ((المزاج)) الذي يميل أحدهم إلى التحليل بينما الأخر إلى التركيب؛ الأول - إلى التشدد، الثاني - إلى التحرر؛ الأول - إلى المنطقية، الثاني - إلى المجازية؛ الأول - إلى الشكلية، الثاني - إلى ((الحدسية)). يعترف الأولون فقط بالصرامة، يضير الآخرين مطالبتهم بالدقة. حسب كلمات أ. بوانكر يثير كل قرن في الرياضيات كلا النوعين من الميول الذهنية، الذي يخيل إلى كل واحد منهما تحقيق الانتصار بالتناوب.

لقد سمحت أبحاث ك. ماربي في مجال الأمن الصناعي باستنتاج، أن الناس منقسمون جوهرياً بين بعضهم البعض بالقدرة على التبدل في الوضعية النفسية التي تشترط توجيه الانتباه و التخيل والتفكير والتأثير... الخ في نفس اللحظة من الزمن. يمكن تثبيت وجودية النوع النفسي للناس مع تكيّف جيد مع الوضع المتغير ومع النوع الذي يتميز ممثلوه بثبات نسبي لاتجاه النشاط. مثل هذه الأنواع النفسية تم فرزها حسب مؤشرات الدوافعية المهنية. حسب معطيات إي. س. تشوغونوفا ما يميز الأشخاص ذوي النوع السائد من الدوافعية المهنية هو التوجه الاختياري ((إلى الفعل))، والنشاط الإبداعي. يتميز ممثلو النوع الوضعي للدوافعية المهنية بالتأثير الأولي للملابسات الحياتية، ولكن في داخل النوع ذاته يتم فرز أشخاص ممن تتشكل لديهم عملية التوجه نحو البدايات الإبداعية و الابتكارية في المهن. يظهر النوع الإيحائي في الوضعيات النفسية الغير ثابتة مع غياب المبادرة والإبداع.

لقد قدمت المعطيات الحاصلة أسساً لـ ي. م. بريسوفا من أجل وضع نوعين أساسيين استجابة مع المصير المهني الغير متكون. في الحالة الأولى يحتل التعويض مكاناً نتيجة للدوافع الواقعة خارج مجال النشاط المهني، وانخفاض المطامح المهنية، وعلاقة مبدئية مع المحيط وغياب التصادم الشخصي. في الحالة الثانية يستدعي الفشل حدوث صدام شخصي عميق، وعدم توافق مابين المطامح والاعتراف بعدم القدرة على تحقيقها، والتصادمية لها مكانها، وكذلك التحريض، والسعي لإرجاع الفشل لأسباب خارجية، وعدم الارتياح في الحياة.

وفقاً للتصنيف العام لتقمص الشخصية ذات المهنية، قدمت ك. آ. أبولهنا - سلافسكايا عدة أنواع للشخصية. تكون دائرة المهن عند أحد الأنواع محدودة ومحددة الخواص. إذا ما نفذ الإنسان اختياره صدفة وبدون إعداد، فسينتظره تبديل في المهنة، و البحث عن جديدة. تبدو أفاق الحياة لهذه الشخصية وكأنها عمل دائم (أو مؤقت) للمهنة الحالية. يتم تحديد دائرة المهن بالنسبة للنوع الثاني من الشخصية عن طريق إمكانيات التقدم المهني، أما الأفاق فتقدّم كالترفع في المنصب. تحدد مهن النوع الثالث عن طريق خواصه الكامنة، بينما تظهر أفاقه كتطور مهني.

يتسع طيف المهن بشكل كاف بالنسبة للنوع الرابع، ذلك لان أساس التفرد هو عبارة عن القدرة على الإبداع والنشاط، بينما الآفاق هي إمكانية الإبداع.

أوجد ب. أ. دوشكوف نوعين للاستجابة على التأثيرات السلبية في الحالات قليلة الانفعال. يتميز الأشخاص في النوع المهدئ بالميل إلى وضعية وحيدة الشكل، والانزواء، والتباطؤ في الحركة، والتوتر الحاد لعضلات الوجه، وتثبيت الانتباه نحو الموضوع الأساسي السائد مع رفع عتبة تقبل المؤثرات الأخرى .

يظهر النوع التأثري في فرط الفاعلية وفي الاستعجال، وكثر الكلام، وسهولة حرف الانتباه، وسرعة التفكير، والسرعة في اتخاذ القرار مقترنة بتقييم سطحي للحالة؛ بالتعامل مع المحيطيين تكتشف عناصر الإثارة والحدية والمغضبة والمخدرة؛ بعض الأحيان تتبدل حالة الإثارة بحدة إلى حالة انكبات وسلبية.

مثل هذه الأنواع تدخل في التصانيف العامة لسلوك الإنسان ضمن الحالة المتطرفة. حسب ي. أ. مليريان يظهر النوع المتوتر للسلوك في التهدئة العامة، والتباطؤ والتقييد والاندفاعية والتوتر في تنفيذ الوظائف العملية. يظهر السلوك الانفعالي لدى النوع الجبان في الانحراف المقصود عن تنفيذ وظائفه الذاتية، وفي السلبية والسعي إلى حجب نفسه عن التدخل أثناء الأحداث، وفي محاولات التأثير حسب التقاليد المتبعة ولكن غير المتماثلة في الحالات الطارئة. يتميز النوع المهدئ لسلوك الإنسان الانفعالي بالفرملة الكاملة لنشاطاته، التي تنشأ خلال تأثير الحالات الانفعالية والغير عادية. أهم ميزات نوع السلوك العدواني - الغير مراقب هي الانقطاعات المؤثرة للنشاط، التي في نتيجتها يبدأ الإنسان التأثير عدوانياً وبدون تفكير وبدون مراقبة. يحسّن ممثلو النوع التقدمي في الحالات المتطرفة قليلاً مؤشرات أعمالهم. هم يتصفون بالصحة والقدرة العالية على العمل والصرف المنخفض للجهد.

اعد ي. ماير تصانيف لأنماط اتخاذ القرارات معتمداً على ملخصات ك. يونغ. فحسبها يختار الأشخاص ذوي النوع البديهي حل المشكلات الجديدة وليس القديمة، ويستمتعون بالخبرات الجديدة، يتميزون بالثبات في المواقف الصعبة وعدم الثبات في الأعمال الروتينية، بسرعة يصلون إلى النتيجة، لديهم نزعة ارتكاب

أخطاء واقعية، لا يحبون صرف الوقت على التدقيق، يعملون على إشعال الطاقة والحماس. ممثلو النوع التفكيري قليلو الانفعالية، ينقصهم الشعور الانفعالي الإنساني، يحاولون حل المسائل شخصياً، يتجاهلون اهتمامات الناس، وأحياناً يبدون قساة. لا يحب ممثلو النوع الإحساسي المشكلات الجديدة إذا لم يكن لديهم حلول جاهزة، يحبون النظام المعتمد، يبدون صلابة في الأمور الروتينية وعدم صلابة في الأمور المعقدة، نادراً ما يختبرون الإلهام.

يتفهم الأشخاص ذوي النوع الحساس الناس جيداً، يستمتعون، بإيصال السعادة للمحيطين حتى في الأشياء البسيطة، دائماً يؤثر على قراراتهم الإيثار والتمني للآخرين كما لأنفسهم. لقد تم وضع علاقة تلازمية ما بين النوع الإحساسي والأسلوب الجماعي لاتخاذ القرارات.

2-3-5- تصانيف السلوك المنحرف

السلوك المنحرف - هو مجموعة من التصرفات أو تصرفات منفردة لها قبول متناقض في المجتمع من جهة المعايير الأخلاقية أو الحقوقية.

تاريخاً، تعد أول محاولة مشهورة لربط الخواص النفسية للناس بالسلوك الإجرامي هي التي قام بها تش. ل مبروزو، حيث أبرز:

1) مجرمون خلقيون.
2) مجرمون مرضى روحيون.
3) مجرمون بالحماسة.
4) مجرمون بالصدفة.

بالاعتماد على الأبحاث الإنسانية والتشريحية والنفسية - بدنية والسريرية، حدد لمبروزو المجرم الخلقي كمريض الصرع المخفي (مؤخراً - مريض نفسي)، الذي يختلف عن الشخص الغير مجرم بمزايا تشريحية و فيزيولوجية وكذلك بالخواص الباثالوجية الشخصية مثل: غياب الندم أو تأنيب الضمير، الوقاحة، الميل للخيانة، الغرور، الانتقام، القساوة، حب العاب القمار.

وجد ف.شيلدون بمعاينته لأنواع بنية الإنسان البدنية والأمزجة وأشكال السلوك

الإجرامي، سيطرة للأشخاص المتوسطي التشكل البدني ضمن المجرمين، وحدد ثلاثة أنواع للمجرمين: الديونسي (مع تغلب الاخلال بالثوابت المعنوية)، البارانوي (مع أفكار هذيانية الخاصية) جنون المراهقة (مع محرضات عمدية غبية مميزة).

عند استخدام تصانيف إي.كريتشمر تم الحصول على علاقة تبادلية ما بين النوع البدني ومزاج السلوك الإجرامي: فأغلب قاطعي الطرق هم من ذوي البنية الرياضية، وأما اللصوص فهم غير بالغين و منحطون ومن ذوي البنية الخصية.

لقد وجد الباحثون الأمريكيون، بمقارنة صور المجرمين، أن نسبة المشوهين بينهم أكثر في المتوسط منها بين السكان العاديين. من المحتمل، هذا يفسر إتباع السلوك التعويضي للمشوهين حيث يأخذ الشكل الإجرامي أحياناً. في نفس الوقت لم تلق دعماً سريراً النظريات التي تنص على علاقة السلوك الإجرامي بالخلل الهرموني، والتي وفقاً لها يكون لدى اللصوص و((المجرمين بالحماسة)) فرط في الغدة الدرقية، ولدى المغتصبين والقتلة فرط في الغدة الكظرية، أما لدى مجرمي الجنس ففرط جنسي.

تستمر حتى الآن محاولات إنشاء تصانيف نفسية خاصة ترتبط بمشاكل السلوك المنحرف. في الخصوص تبرز النماذج التالية لحياة الإنسان: الإسرافي (الساعي إلى التحقيق الكامل لجميع حاجاته)؛ التقشفي (الساعي إلى خفض شدة حاجاته)؛ التأملي (الساعي لاختصار علاقاته بالبيئة المحيطة)؛ الفعّال (الساعي إلى إصلاح النفس والتطور المتعددة الجوانب). بتقديم هذه التصانيف يدلي ف. ت. كندراشنكو بأنه توجد معطيات على وجود نسبة كبيرة من التقشفيين ضمن القتلة ومثلهم التأمليين ضمن اللصوص، ويقدم ملاحظة مميزة: ((تتمتع الدالة المشكلّة للدوافع في النموذج الفردي للحياة بآفاق واسعة، ولكن جانب علم نفس الجريمة مايزال قليل الدراسة)) (26، ص90).

تجري في الزمن الحاضر أبحاث كثيرة لإظهار العلاقة ما بين السلوك الإجرامي والانحراف النفسي. حسب معطيات الباحثين تشكل نسبة الأشخاص المنحرفين نفسياً ضمن الجرائم المرتكبة والخبرات النفسية ـ المصيرية الماضية من 30 حتى

68.8 ٪ . يعتبر كل من يو. م. انطونيان و ف. ف. غولدان ((أنه إلى أي كان المقياس الذي اعتمدته الأبحاث، هل ينتمي الخلل النفسي إلى السلوك الحتمي الأساسي أو يقود أليه دور الشروط الملائمة لتنفيذ الأعمال الإجرامية والمتمسكة كانت أم لا بأصناف الجرائم "اجتماعية "، "اقتصادية"، "سريرية"، لا أحد ينفي الحقيقة: إن نسبة الأشخاص ذوي الخلل النفسي ضمن المجرمين هي أعلى مما هي عند العاديين)). عند الحديث بشكل أوسع عن السلوك المنحرف عموماً وكمثال تتراوح وسط المراهقين ذوي السلوك المنحرف نسبة الأشخاص ذوي الخلل العصبي ـ النفسي ضمن مجال 25 ـ 55 ٪.

من المفهوم عدم وجود استعداد حتمي في ارتكاب الجريمة بالنسبة للأشخاص الشاذين نفسياً . الأقرب هو تصرف الشاذين نفسياً كعامل محفز للتأثير المتبادل في آلية السلوك الإجرامي من خلال العامل القيادي - عدم التربية الأخلاقية. وليس بأقل يؤثر الشذوذ النفسي على توجه تأثيرات معينة للمجرمين. من الأنواع الأساسية لمجموعة الأعراض النفسية - المرضية المصادفة غالباً في التدريبات العملية للخبرات النفسية - العقلية - الشرعية الأنواع التالية: الإنفصامي، العضوي (يظهر قبل كل شيء في الانخفاض العام للخواص الذهنية مع المحافظة على مجال الدوافع الشخصية)، المرضي النفسي، الضغف العقلي، الفوضى النفسية في النشاط النفسي.

تتشكل الكتلة الأساسية لمجرمي الشواذ نفسياً من المرضى النفسانيين، الأشخاص بحالات متخلفة لإصابات الجمجمة وأمراض عضوية في الجملة العصبية، ومن ذوي الضغف العقلي في درجة الأفن.

يوجه الانتباه في الغالب على العلاقة ما بين السلوك الإجرامي وشواذ الأمراض النفسية للشخصية. يرتبط بالذات نشوء المفهوم ((مرض نفساني)) كثيراً مع الاختبارات الطبية - الشرعية العملية. حتى أن بعض الباحثين اقترحوا تثبيت هوية المفهوم على الشكل التالي : مرض نفسي مرض اجتماعي ميلاد مجرم.

حسب نتائج أبحاث المرضى النفسيين شكل المستثارون منهم أكبر مجموعة ضمن

تعداد المجرمين (45.6٪)، من ضمنها كانت نسبة الأفعال المرتكبة ضد القانون 42٪، منها الموجهة ضد الأشخاص (قتل، إحداث إصابات جسدية، اغتصاب)؛ و35٪ - جرائم طمع وطمعية - عنيفة؛ بينما تشكل الجرائم ضد النظام الاجتماعي وبما فيها أفعال الشقاوة نسبة 21٪؛ و ظرفية 2٪.

عند المرضى الهستيريين (18.7٪) حوالي 58٪ من الأفعال الجرمية شكلتها الجرائم ضد أملاك الدولة و الأملاك الشخصية؛ 28٪ - جرائم ضد الأشخاص من ضمنها الجنسية ؛ 8٪ - جرائم ضد النظام الاجتماعي؛ 6٪ - ظرفية.

عند المرضى المضطربين نفسياً (16.4٪)، حصل المجرمون الطماعون على (71٪)؛ الجرائم ضد النظام الاجتماعي شكلت 12٪، انحصر ثلاث أرباعها في مخالفة نظام جواز السفر؛ الجرائم ضد الأشخاص 8٪ ؛ والظرفية 9٪.

ضمن المرضى النفسيين المهدئين (15٪) تقريباً 35٪ من الجرائم موجهة ضد النظام الاجتماعي، نصفها شكلت أنواعاً من ((الخروج)) - مخالفات نظام جواز السفر، والفرار من الجيش؛ 30٪ من الجرائم ضد الأشخاص التي تختلف عن بعضها بالخطورة مقارنة مع المجموعات الأخرى للأمراض، أما الجرائم الجنسية فقد حملت شكلاً رجعياً؛ 29٪ - جرائم ضد الخواص ؛ 6٪ - ظرفية.

كانت الأعمال غير القانونية للمرضى النفسيين البارانويين (2.5٪) في 64٪ من الحالات موجهة ضد النظام الاجتماعي؛ في 27٪ - ضد الأشخاص وتتميز بمزاج اغتصابي؛ في 9٪ من الحالات حصلت جرائم ظرفية.

في بقية الحالات وفي عداد الجاري بحثهم هم أشخاص ذوي ظواهر مرضية نفسية بشكل متنوع . الخاصة الهامة التي يمكن إضافتها هي أن 52٪ من الشخصيات المريضة نفسياً، ارتكبوا الجرائم وهم في حالة الثمالة، هذا يخص المرضى التأثيريين في المقام الأول.

تتناسب نسبة الأشخاص المرضى بضعف العقل ضمن المجرمين مع توزعهم ضمن السكان العاديين. من الملاحظ انخفاض نسبة المرضى بضعف العقل ذوي الحالات الشديدة (المعتوهين والبلهاء) ضمن المجرمين عن نسبة الآفنين. يرجع العدد الأكبر

obeikandl.com

من بين جرائم العنف إلى جرائم الاغتصاب، ومن بين جرائم الطمع - للسرقات الصغيرة. يحمل قسم كبير من جرائم مرضى ضغف العقل صفة الفجائية والغير مخططة. يظهر من هذه العلاقة أن دوافع الأفعال الجرمية المنفذة ليس على أساس مادي وبعيدة عن الحاجات الحقيقة للفاعل، وتتوقف عند 40.5٪ من ضغاف العقل في درجة الأفن، وفقط عند 7٪ من الأشخاص المريضين نفسياً. مرة أخرى يمكن ملاحظة أن اتخاذ القرار عند ضغاف العقل يختلف عن اتخاذ القرار من قبل المريضين نفسياً.

في الحالة الأولى يتم تأسيسه على تفكر غير كافي لجميع جوانب الوضعية، وعلى عدم القدرة في استعمال مفاهيم تجريدية، وعلى تعطيل تنبؤ الآثار القريبة والجانبية لنشاطاته. في الثانية - في السعي إلى إشباع الرغبات الطارئة بسرعة.

بغض النظر عن الصعوبة في وضع حدود ما بين المرض النفسي والمزاج النبري، فإنه يوجد رأي حول قلة عدد الخارجين عن القانون ضمن الأخيرين، فحسب المعطيات الناتجة عن الأبحاث المختلفة يمتلك من 60 حتى 90٪ من المراهقين ذوي السلوك الطمعي طبعاً بحالة نبريّة.

بدرجة اقل من المرضى النفسيين، تظهر إمكانية بسيطة لنسب نوع نبريّة لذوي الاتجاه السلوكي المنحرف. ولكن تعميم نتائج الأبحاث المعقدة قدم أساساً لـ ف. د. كندراشنكو من أجل الوصول إلى نتيجة تبين اقتران الثمالة عند المراهقين في أكثر من 50 ٪ من الحالات بمزاج النبريّة الغير مستقر، وعملياً غير مقترنة بحالات الانفصام والإحساس وإثارة العواطف. تقترن في لغة القانون مع النبريّة الصرعية والغير مستقرة وليس مع الوهنية النفسية والحساسية والإنهاكية. يقترن التشّرد مع النبريّة الصرعية وفرط الانفعالية وليس مع الوهنية النفسية والحساسية والإنهاكية والانفعالية - غير المستقرة. تقترن الانحرافات الجنسية مع النبريّة الصرعية ولا تقترن مع الوهنية النفسية والحساسية والإنهاكية.

مما ذكر يمكن استنتاج أن السلوك المنحرف في اقل تقدير له يظهر عند المراهقين المصابين بالنبريّة الوهنية - النفسية والإنهاكية بينما يظهر أعلى تقدير عند

obeikandl.com

الصرعية.

يخصص بشكل منفرد بحث مسألة طبيعة الخواص النفسية عند المنتحرين وحالة الثمالة. بينت بعض الخواص النفسية الذاتية للشخصية مع فترات تطور حالة الثمالة، أن الإدمان على المخدرات يتشكل متأخراً عند الأشخاص أصحاب العمليات العصبية المتماسكة، تنشأ أعراض الإدمان على الكحول مبكراً وأكثر وضوحاً عند الأشخاص الغير متزنين، أما عند الأشخاص ذوي الانغلاقية الداخلية فتظهر لديهم أعراض متأخرة مثل فقدان التحكم والسيطرة ونسيان أدوار الثمالة وتبدل لوحة الثمالة و شكل تناول الكحول.

في العموم يوجد رأي ثابت، يبين ارتكاب المجرمين ذوي الانحراف النفسي في الأغلب لجرائم العنف، وبقدر أقل لجرائم عدم التكيف (بشكل أساسي التشرد المنتظم) علماً، أن الحديث يدور في الحالة الأولى حول العمليات النشطة والمدمرة للوسط، إما في الحالة الثانية فحول العمليات السلبية. ولكن وفي كلتا الحالتين أكثر ما يحدث هو كره شخصي ورفض للمحيط حتى في أشكال متناقضة ومتعاكسة. ولكن المجرمين الشواذ نفسياً عادة لا يصادفون ضمن المختلسين والمرتشين، الذين يرتبط نشاطهم بشكل أقوى من غيرهم مع المحيطين.

في نهاية استعراض التصانيف النفسية التطبيقية والعامة يمكن التأكيد على أن تعدديتها وكثرتها العددية تدل على عدم تخافت الاهتمام بهذه المشكلة. حسب رأي ك. أ. أبولهنوفا - سلافسكايا، من المهم فهم أن ((طرق التصنيف لا تعد هي الغاية بذاتها، وبنفس الوقت لا يمكن أن تكون وسيلة تصنيف بسيطة للناس الذين يخفون عادة الرغبة في إثبات أن أحداً - أفضل والآخر - أسوأ. تتميز طرق التصنيف، أو الأساليب التصنيفية، عن الفردية بأن الاختلافات الفردية بلا نهاية، وبدورها تقود إلى تأكيد عدم تكرار كل واحدة. بينما تمثل في الأنواع المختلفة تنوع محدد (اختلاف نوع عن النوع الأخر)، ومتماثل بما أن النوع الواحد يضم مجموعة من الناس مع بعض التغاير الذي يعطي هذا النوع خاصيته. نوع الإنسان - مفتاح إلى تاريخه وحياته وتناقضاته ونجاحاته)) (1، ص266).

يترتب التأكيد مرة أخرى على المزاج النفسي للتصانيف السابق ذكرها، وذلك لاستخدام الخواص النفسية للشخص كأسس تفاضلية. يجب عدم اعتبار العوامل البيولوجية ضمن مجموعة التصانيف كسبب وحيد للاختلافات النفسية. بنفس الوقت يجب عدم إهمال وظائفها من المؤشرات الواضحة لوجود عدم تجانس صريح للخواص الشخصية. لقد تبين أن التصانيف الأكثر انتشاراً هي تلك التي قسمت إلى أنواع يجري فيها وضع أسس التنوع حسب الميزات والاتجاهات التشيطية. بالنسبة إلى الميزات التشيطية يمكن شرح ظهورها الواضح (كمثال، ظهور المزاج)، أما بالنسبة إلى الاتجاهات - فيظهر بالعملية الانتقائية لنماذجه المحتملة، وهو ما يوفر المستوى العالي للاختلافات المثبتة.

لقد برهنت الطرق التصنيفية على أنها وسيلة مفيدة لحل المشكلات في مجال علم النفس الطبي والاجتماعي وعلم نفس العمل وعلم نفس التحكم وغيرها. يعتبر مفيداً أيضاً تدخلها الأكثر نشاطاً في المجالات المختلفة لنظريات وتطبيقات علم النفس، بالخصوص في تطور علم النفس وفي علم نفس السلوك الإنحرافي.

يؤدي وجود عدد كبير من الأنواع الفواصلية في العديد من التصنيفات إلى جعلها أقل تطبيقاً. ترتبط أسباب مثل هذه الوضعية بمحدودية الوضعيات الابتدائية للطرق التصنيفية، وكذلك بمحدودية إمكانيات أساليب الإظهار للاختلافات ما بين الفردية.

بمقارنة جميع ما ذكر من تصانيف، التي تعكس الميزات الأساسية لطرق التصنيف في العموم، يتوجب الإشارة أيضاً إلى اثنين من خواصها، في الأولى جميع التصانيف في الغالب موجهة نحو توزيع جميع الناس على أنواع نفسية تباينية، أما الوسطيون فغالباً لا وجود لهم أو هم بالاعتبار شاذون. في الثانية يفرض تداول التصانيف الموضوعة استخدام دائم فقط لوصف الأنواع الموافقة والتي أحياناً تعتبر غير كافية لعملية التباين التأسيسي بين الناس. لذلك تستخدم، خصوصاً في حالة التصانيف التطبيقية، طرق الاستجواب، وهو ما يقتضي إجراء دراسة مستقلة لمسائل التباينات النفسية باستخدام طرق التشخيص النفسي القياسية.